جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي

تراث البصرة

مجلة فصلية محكمة
تعنى بالتراث البصري

تصدر عن :

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة

السنة السابعة - المجلد السابع
العددان : التاسع عشر والعشرون
رمضان - ذي الحجة ١٤٤٥هـ
آذار - حزيران ٢٠٢٤م

الترقيم الدّوليّ

ردمد: Print ISSN: 2518-511X

ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

Mobile: 07800816579 - 07722137733

Email: basrah@alkafeel.net

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/78

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٢٥٤) لسنة ٢٠١٧م

جمهوريَّة العراق– البصرة

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث البصرة.

تراث البصرة : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث البصري / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث البصرة.-البصرة، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث البصرة، 1438 هـ = 2017-

مجلد : ايضاحيات ؛ 24 سم

فصلية.-السنة السابعة، المجلد السابع، العددان التاسع عشر و العشرون (آذار-حزيران 2024)

تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.

النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة العربية والانجليزية.

ISSN : 2518-511X

1. البصرة (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. القرآن--تفاسير ماثورة (شيعة)--دوريات. 3. الفقه الجعفري--دوريات. 4. الشعر العربي--عروض وقوافي--دوريات. أ. العنوان.

LCC: DS79.9.B3 A8373 2024 VOL. 7 NO. 19-20

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الفهرسة أثناء النشر

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾
صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ
سورة المائدة: الآية (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت ٥٧٤/٤
التاريخ: ٢٤/ ١ /٢٠٢٣

No.:
Date:

الى/ ديوان الوقف الشيعي/العتبة العباسية المقدسة

م/ مجلة تراث البصرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم المرقم ٧٥٧٩ بتاريخ ٢٠٢١/٥/٢٢ بشأن اعتماد مجلتكم لاغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية ، وبعد أستكمال الملاحظات الخاصة بضوابط الاستحداث بموجب كتابهم المرقم ٢٠٨١٩ في ٢٠٢٢/١٢/٢٨ ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠٢٣/١/١٧ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى ، واعتباراً من المجلد الخامس – العددان الثالث عشر والرابع عشر لسنة ٢٠٢٢ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بأسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً أساسياً في أعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط استحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

أ.م.د ايهاب ناجي عباس
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٣/ ١ /٢٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على أصل مذكرتنا المرقمة ب ت م٣٩٣/٤ في ٢٠٢٣/١/١٦
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادره

٢٠٢٣/١/١٩
مهند ابراهيم
١٩/ كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة البصره
قسم الدراسات والتخطيط والمتابعه
شعبة التخطيط

العدد/ ٧/ ٢٥/ ١٥٩٩٨
التاريخ ٢ / ١١/ ٢٠١٧

سمه تعالى

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Basrah University
Studies planning &Fellow-up dept.

أمر جامعي

م/ مجلة تراث البصرة

إشارة الى ما تم مناقشته في محضر مجلس الجامعة بجلسته الثالثة عشر واستنادا" للصلاحيات المخوله لنا تقرر الاتي :

اعتماد مجلة تراث البصرة الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية لأغراض الترقية العلمية في جامعتنا .

٢/١١/٢٠١٧

الأستاذ الدكتور
ثامر أحمد الحمدان
رئيس الجامعة

نسخة منه إلى //
- مكتب السيد رئيس الجامعة للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية الاداب / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية التربية بنات / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
- امانة مجلس الجامعة / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-قسم الشؤون العلمية / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-مركز تراث البصرة / العتبة العباسية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة
-الصادرة

نجلاء//

العراق - بصرة - الكورنيش - داخلي ١٤٤

Ministry of Higher Education and Scientific Research
AL- Muthanna University
Scientific Affairs Department

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعة المـثنى
قسم الشؤون العلمية

((معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب))

No:
Date :

العدد : ب ت / ٨ ٥٠٢
التاريخ : ٢٠١٨/٣/ ٢٥

إلى/ ديوان الوقف الشيعي/ العتبة العباسية المقدسة /الأمانة العامة

م/تحكيم مجلة

تحية طيبة ...

اشارة الى كتابكم ذي العدد ٧٥١٢ في ٢٠١٧/ ٧/١ ، المتضمن تحكيم مجلة تراث البصرة واعتمادها لأغراض الترقية . نرفق لكم ربطاً الامر الجامعي ذي العدد ١٩٧٩ في ٢٠١٨/٣/١٩ والمتضمن اعتماد مجلة (**تراث البصرة**) للدراسات الانسانية والعلمية لإغراض الترقيات العلمية في جامعتنا .

للتفضل بالاطلاع ... مـع التقديـر

أ.د. قاسم محمد حلو
مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/وكالة
٢٠١٨/ ٣/ ٢٥

نسخة منه إلى :
- مكتب السيد رئيس الجامعة/للتفضل بالاطلاع.. مع التقدير.
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/للتفضل بالاطلاع... مع التقديـر.
- قسم الرقابة والتدقيق الداخلي/للتفضل بالاطلاع ..مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية /مع الأوليات
- الصادرة .

العراق – محافظه المثنى - السماوة- المنطقه التعليميه – جامعه المثنى

موقـــع جامعـــة المثـنى
البريد الالكتروني

www.mu.edu.iq
Email... muthannaresearch@gmail. rdd@mu.edu.iq

٢٥ / ٣ / ٢٠١٨

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
رئاسة جامعة واسط
قسم
البحـــث والتطـويـــر

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education& Scientific Research
Presidency of Wasit University

الرمز :
العدد : ١١٨٨٥

٢٠١٧/ ٨/ ٩١م
/ / ١٤٣٨هـ

...../ / 201

KUT. WASIT. IRAQ
Rabee' District / University City
www.uowasit.edu.iq
E-mail:
po@uowasit.edu.iq

امـــــــر جـــامعـــي

م/ مجلة تراث البصرة

إشـــارة إلـــى مـــاتم مناقشـــته فـــي محضـــر مجلـــس الجامعـــة بجلســـته الثالثـــة عشـــرة المفتوحـــة (الجـــزء الثالـــث) للعـــام الدراســـي ٢٠١٦-٢٠١٧ بتـــاريخ ٢٠١٧/٦/١٨ واســـتنادا إلى الصلاحيات المخولة إلينا تقرر الأتي :

اعتمـاد مجلـة (تـراث البصـرة) الصـادرة مـن مركـز تـراث البصـرة التـابع للعتبـة العباسـية لأغـراض الترقيـة العلميـة فـي جامعتنا.

الأستاذ الدكـــتور
عبـد الرزاق احمد النـــصيري
رئيس جـــامعـــة واســـــط
٢٠١٧/٨/ ١

نسخة منه الى///
*مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع ....مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*قسم البحث والتطوير مع الأوليات.
*قسم الشؤون المالية
*قسم الرقابة والتدقيق
*قسم الموارد البشرية
* وحدة قاعدة البيانات
*الصادر

آمال ٢٠١٧

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
Department of Research and Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
قسم البحث والتطوير

Ref. No.: العدد: ٢٩٨٠٣
Date: / / التاريخ: ٢٠١٧/١٠/٢٥

امر جامعي

استنادا الى الصلاحيات المخولة الينا واشارة الى المادة (١٠) من تعليمات الترقيات العلمية رقم ٣٦ لسنة ١٩٩٢ النافذة (البند الثاني) وقرار الجلسة الثانية لمجلس جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ تقرر: اعتماد مجلة (تراث البصرة) الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة لاغراض الترقيات العلمية في جامعتنا على ان تتقيد الجهات القائمة على تحرير المجلة بالالتزام بما يلي:

- الشروط التي منحت على اساسها صفة مجلة محكمة معتمدة من جامعة بابل وفي حالة مخالفتها للشروط المثبتة في المحضر فسوف لا تعتمد على اساس الصفة اعلاه.
- ترويدنا بنسخة من المجلة بشكل دوري.

أ.د. عادل هادي البغدادي
رئيس الجامعة وكالة
٢٠١٧/١٠/٢٥

صورة منه الى:

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير.. للتفضل بالاطلاع.. مع الاحترام.
- السيد رئيس الجامعة المحترم للتفضل بالاطلاع.... مع الاحترام.
- السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم للتفضل بالاطلاع.... مع الاحترام.
- مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة ..... للتفضل بالاطلاع..... مع الاحترام.
- شعبة المعلوماتية والادارية... مع الاحترام.
- قسم البحث والتطوير.. مع الاولويات.
- الصادرة.

سحر

Babylon_research@yahoo.com
babylon_research@uobabylon.edu.iq
www.uobabylon.edu.iq

Ministry of Higher Education
And scientific Research
Misan university
Scientific Affairs Dept

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة ميسان
مكتب المساعد العلمي
قسم الشؤون العلمية

العدد : ش ع / ٥٩٢
التاريخ : ١٥ / ١ / ٢٠١٨

No :
Date:

جامعة ميسان
مكتب المساعد العلمي
قسم الشؤون العلمية

﴿ بجيشنا والحشد الشعبي العراق أقوى وأمضى ﴾

(امر جامعي)

م/ اعتماد مجلة

اشارة الى كتاب امانة مجلس الجامعة المرقم (م .ج/ ٧٧٠ س) في ٢٠١٧/١٢/٢٦ والمتضمن محضر الجلسة الثالثة للدراسة الصباحية لمجلس جامعتنا للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨ المنعقد بتاريخ ٢٠١٧/١٢/١٤ تقرر:

- قبول اعتماد مجلة تراث البصرة في الترقيات العلمية في جامعتنا كونها تتبع الاساليب العلمية في نشر البحوث و المقالات العلمية حسب المادة (١٠) من تعليمات الترقيات العلمية في الجامعات العراقية رقم (٣٦) لسنة ١٩٩٢.
- اعتماد المجلة اعلاه لغرض الترقيات العلمية ابتداءً من تاريخ ٢٠١٧/١٢/١٤.

أ.م.د . علي عبدالعزيز الشاوي
رئيس الجامعة/ وكالة
٢٠١٨/١/

نسخة منه إلى /
- وزارة التعليم العالي و البحث العلمي /دائرة البحث و التطوير.
- مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع .... مع التقدير.
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية والدراسات العليا /للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون القانونية و الادارية/للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير
- الكليات كافة / مكتب السيد العميد/ للاطلاع .... مع التقدير
- الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة / كتابكم المرقم (٧٥١٤) في ٢٠١٧/٧/١.
- قسم الشؤون العلمية / شعبة البحوث العلمية ... مع التقدير
- لجنة الترقيات المركزية
- شعبة البريد المركزي / الصادر.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Kerbala University
Research and development
department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
قسم البحث والتطوير

Issu :
No. :

العدد: ب ش / ٤٣٣٣
التاريخ: 2018 / 1 / 25

أمر جامعي

إستناداً إلى الصلاحيات المخولة لنا وبناءاً على توصية اللجنة المشكلة في كلية التربية للعلوم الانسانية بموجب الامر الإداري المرقم د/4303/8 في 2017/12/28.

تقرر الاتي:

إعتماد **مجلة تراث البصرة** الصادره من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة لأغراض الترقيات العلمية في جامعتنا واعتباراً من تأريخه اعلاه.

أ.د.منير حميد السعدي
رئيس الجامعة
2018/1/25

نسخة منه الى//

- مكتب السيد رئيس الجامعة المحترم..مع التقدير.
- مكتب السيد المساعد العلمي المحترم...مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية.
- الصادرة .

الايميل:Scientific.affairs@uokerbala.edu.iq

اسيل1/24

رئيس التَّحرير

أ.د. عليّ مجيد داود البديريّ

جامعة البصرة/ كُلِّيَّة الآداب/ اللُّغة العربيَّة

مدير التَّحرير

أ.د. محمود محمَّد جايد العيدانيّ/ عضو الهيْأة العلميَّة في جامعة المصطفى ﷺ/ قم المقدَّسة/ الفقه والأُصول

هيْأة التَّحرير

أ.د. سعيد جاسم الزّبيديّ/ جامعة نزوى- سلطنة عمان/ اللُّغة العربيَّة

أ.د. فاخر هاشم الياسريّ/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ اللُّغة العربيَّة

أ.د. جواد كاظم النصر الله/ جامعة البصرة - كُلِّيَّة الآداب/ التَّاريخ الإسلاميّ

أ.د. حسين عليّ المصطفى/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ التَّاريخ العثمانيّ

أ.د. عليّ أبو الخير/ كبير باحثين متقاعد في وزارة التربية والتعليم- مصر.

أ.د. شكري ناصر عبد الحسن/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ التَّاريخ الإسلاميّ

أ.د. محمّد غفوري نجاد/ جامعة الأديان والمذاهب - قم المقدّسة / الفلسفة الإسلاميّة

أ.د. عصام الحاجّ عليّ/ الجامعة الّبنانيّة/ التاريخ الإسلاميّ

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمّد الوزير / جامعة صنعاء/ كلّيّة الشريعة والقانون

أ.د. حسين حاتميّ/ جامعة إسطنبول- كلِّيّة الحقوق

أ.د. نجم عبد الله الموسويّ/ جامعة ميسان- كُلِّيَّة التَّربية/ علوم تربويَّة ونفسيَّة

أ.د. محمَّد قاسم نعمة/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية- بنات/ اللُّغة العربيَّة
أ.د. عماد جغيّم عويّد/ جامعة ميسان - كُلِّيَّة التَّربية/ اللُّغة العربيَّة
أ.د. صباح عيدان العباديّ/ جامعة ميسان- كُلِّيَّة التَّربية/ اللُّغة العربيَّة
أ.م.د. عبد الجبَّار عبّود الحلفيّ/ جامعة البصرة - كُلِّيَّة الإدارة والاقتصاد/ الاقتصاد
أ.م.د. حبيب عبد الله عبد النبي/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية- بنات/ اللُّغة العربيَّة
م.د. طارق محمَّد حسن مطر / كُلِّيَّة الإمام الكاظم عليه السلام للعلومِ الإسلاميّةِ الجامعة / أقسام البصرة / اللُّغة العربيَّة

تدقيق اللُّغة العربيَّة
م.د. طارق محمَّد حسن مطر

تدقيق اللُّغة الإنجليزيَّة
أ.م.د. هاشم كَاطع لازم

الإدارة الماليَّة
إبراهيم حازم جاسم

الموقع الإلكترونيّ
أحمد حُسين الحُسينيّ

التَّصميم والإخراج الطباعيّ
عليّ يوسف النجَّار

ضوابطُ النَّشرِ في مجلَّة (تُراث البصرة)

يسرُّ مجلّة (تراث البصرة) أنْ تستقبلَ البحوث والدّراسات الرّصينة وَفق الضّوابط التالية، ودَليلَي المؤلِّف والمقوِّم المبيَّنينِ:

١- أنْ يقعَ موضوع البحث ضمن اهتمامات المجلّة وأهدافها (تُعنى بقضايا التُّراث البصريّ).

٢- أنْ تكونَ البحوث والدّراسات وَفق منهجيّة البحث العلميّ وخطواته المتعارف عليها عالميّاً.

٣- أنْ لا يكونَ البحث منشوراً، ولا حاصلاً على قبول نشرٍ، أو مقدَّماً إلى أيَّة وسيلة نشر أُخرى.

٤- يخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنِّيَّة.

٥- يحقُّ للمجلَّة ترجمة البحوث المنشورة في أعدادها إلى اللُّغات الأُخرى من غير الرجوع إلى الباحث.

٦- تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الاستلال العلميّ Turnitin.

٧- حقوق النشر والطبع والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ من حقِّ المجلّة، ويُقَرُّ ذلك بتعهّدٍ خطِّيٍّ يقدِّمه المؤلِّف بإمضائه، ولا يحقُّ لأيَّة جهة أُخرى إعادة نشر البحث أو ترجمته ونشره، إلّا بموافقة خطِّيَّة مِنَ المؤلِّف ورئيس التَّحرير.

٨- تخضع البحوث لتقويمٍ علميٍّ سرِّيٍّ لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها، سواء قبلتْ للنشر أم لم لا، ووَفق الآليّة الآتية:

أ- يُبلَّغ الباحث بتسلّم المادَّة المرسلة للنشر خلال مدَّةٍ أقصاها أُسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب- يُخطَر أصحابُ البحوث بموافقة هيأة التحرير على قبول نشرها أو رفضها خلال فترة لا تتجاوز الشَّهرين من تاريخ استلام البحث.

ج- البحوث التي يرى المقوِّمونَ وجوبَ إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة؛ كي يعملوا على إعدادها نهائيّاً للنّشر، ويُعاد البحث خلال فترة أُسبوع من تاريخ استلام التعديلات.

د- البحوث المرفوضة يُبلّغ أصحابها بذلكَ منْ دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ - لا تُعادُ البحوث غير المقبولة للنشر إلى مؤلِّفيها.

و- يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نُشِر فيه بحثُه، ومكافأة ماليَّة.

٩ - لا يجوز للباحث أنْ يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير، وخصوصاً إذا تمَّ تحرير قبول نشر به، إلّا لأسبابٍ تقتنع بها هيأة التحرير، على أنْ يكون خلال مدَّة أُسبوعين مِن تاريخ تسلّم بحثه.

١٠- يُراعى في أسبقيَّة النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

ج- تاريخ تقديم البحوث كلّما يتِمُّ تعديلُها.

د- تنويع مجالات البحوث كلّما أمكن ذلك.

١١- تعبِّر جميع الأفكار المنشورة في المجلَّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضّرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار.

دليلُ المؤلِّف

١- أنْ يقعَ موضوع البحث ضمن قضايا التُّراث البصريّ حصراً.

٢- أنْ لا يكون البحث منشوراً، ولا مقدَّماً إلى أيَّة وسيلة نشر أُخرى.

٣- أنْ يعطيَ المؤلِّف حقوقاً حصريَّة للمجلَّة تتضمَّن النشر والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ والخزن وإعادة استخدام البحث.

٤- أنْ يُقدّم البحث مطبوعاً على ورق بحجم(A4)، وبثلاث نسخ، مع قرص مدمج(CD)، على أن يكونَ عددُ كلماتِ البحث بحدود (٥٠٠٠-١٠,٠٠٠) كلمة، ومكتوباً بخطّ(Simplified Arabic)، وأنْ ترقّم الصّفحات ترقيماً متسلسِلاً.

٥- أنْ يُقدّمَ عنوانُ البحثِ وملخّص البحث باللُّغتين: العربيّة والإنجليزيّة، وبحدود (٣٥٠) كلمة.

٦- أنْ تحتويَ الصّفحة الأوَّلى مِن البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفيّ، ورقم الهاتف الأرضيّ أو المحمول، والبريد الإلكترونيّ، والكلمات المفتاحيَّة، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث، أو الباحثين، في صلب البحث، أو أيّ إشارة إلى ذلك.

٧- أنْ يُشار إلى الهوامش في آخر البحث، وتُراعى الأصول العلميَّة المتعارفة في التوثيق، والإشارة بأن تتضمّن: (اسم الكتاب، رقم الصّفحة)، أو (المؤلِّف، الكتاب، رقم الصّفحة).

٨- أنْ تُرتَّب وتنسَّق المصادر وَفقَ الصِّيغ العالميَّة المعروفة (APA).

٩- أنْ يُزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبيّة تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربيّة، ويُراعى في إعدادهما الترتيب الألفبائيّ لأسماء الكتب أو البحوث في المجلَّات، أو أسماء المؤلِّفينَ.

١٠- أنْ تُطبع الجداول والصُّور واللَّوحات على أوراق مستقلَّة، ويُشار في أسفل الشّكل إلى مصدرها أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

١١- أنْ تُرفق نسخة من السِّيرة العلميَّة للباحثِ إذا كان ينشُرُ في المجلَّة للمرّة الأُولى، وأنْ يُشار إلى ما إذا كان البحث قدْ قُدِّم إلى مؤتمرٍ أو ندوةٍ، وأنّه لم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أيَّة جهة علميّة أو غير علميّة قامتْ بتمويل البحث أو ساعدت في إعداده.

١٢- أنْ تُرسل البحوث على البريد الإلكترونيّ للمركز:

(Basrah@alkafeel.net)، أو تُسلَّم مباشرة إلى مقرِّ المركز على العنوان الآتي:

(العراق-البصرة-البراضعيَّة-شارع سيِّد أمين/ مركز تراث البصرة).

دليلُ المقوِّم

١- أنْ يُلاحِظ المقوِّم كونَ البحث ضمن تخصُّصه العلميّ.

٢- أنْ يكونَ التقويم ضمن المنهجيّة الموضوعيَّة والعلميَّة، وأنْ لا يخضع للرَّغبات الشَّخصيَّة أو الآراء الخاصَّة.

٣-أنْ ينظر إلى أصالة البحث وأهمِّيَّة نشره في المجلَّة.

٤- أنْ يُلاحظ انسجام البحث معَ الهدف العامّ للمجلَّة وسياستها في النَّشر.

٥- أنْ يُلاحظ تعبير ملخَّص البحث عن فكرة البحث ومادَّته.

٦- أنْ لا تتجاوز مدَّة تقويم البحث عشرة أيَّام.

٧- في حالِ ظهور كونِ البحثِ مستلًّا، أو منتحَلاً، كلَّه أو جزءاً منه، الإشارة إلى ذلك في موضعِه.

٨- ملاحظة استمارة التقويم المرافقة للبحث، وملؤها وَفق الفقرات المثبَّتة فيها، وكذا نتيجة التقويم.

٩- تُعدُّ ملاحظات المقوِّم وتوصياته عاملاً مهمّاً في الحكم على قبول البحث مِن عدمه، فيلزم بيان الملاحظات الجوهريّة مِنَ الجزئيَّة بشكل تقريرٍ مكتوب، مع تثبيتها في متنِ البحث؛ ليتسنَّى التعامل معها فنِّيّاً.

١٠- تُرسل ملاحظات التقويم مع البحث إلى مقرِّ المجلَّة، أو البريد الإلكترونيّ -إن اقتضى الأمر ذلك- حسب دلالة النقطة (١٢) من دليل المؤلِّف.

العدد:

التاريخ:

مجلة تراث البصرة المحكمة

الترقيم الدولي
ردمد: Print ISSN: 2518-511X
ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

السنة:	المجلد:	العدد:

إلى/

م/ تعهُّد وإقرار

يسرُّ هيأة تحرير مجلَّة (تراث البصرة) المحكّمة إعلام جنابكم الكريم بأنَّها قد استلمت بحثكم الموسوم (-)؛ فيُرجى تفضُّلكم بملء أُنموذج التعهُّد المرافق ربطاً في أقربِ وقتٍ ممكنٍ؛ لتتسنَّى لنا المباشرة بإجراءات التقييم العلميّ، بعد استلامِ التعهُّدِ .. مع التقدير.

رئيس التحرير

مجلة تراث البصرة المحكمة

الترقيم الدولي
ردمد: Print ISSN: 2518-511X
ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

السنة:	المجلد:	العدد:

م / تعهُّد وإقرار

إنِّي الباحث (.....)، وبحثي الموسوم:

(.....)؛ وأتعهَّد بما يأتي:

١. إنَّ البحث غير منشور سابقاً، ولم أُقدِّمه لأيَّة جهةٍ لنشره كاملاً أو ملخَّصًا، وهو غير مستلٍّ من رسالة، أو أُطروحة، أو كتاب، أو غيرها.

٢. التقيُّد بتعليمات النشر، وأخلاقيَّاته المطلوب مراعاتها في البحوث المنشورة في المجلَّة.

٣. تدقيق البحثِ لغويًّاً.

٤. الالتزام بتعديل البحث وفق ملاحظات هيأة التحرير المستندة إلى تقرير المقوِّم العلميِّ.

٥. عدم التصرُّف بالبحث بعد صدور قبول النشر من المجلَّة إلَّا بعد حصولي على موافقة خطِّيَّة من رئيس التحرير.

٦. تحمُّل المسؤوليَّة القانونيَّة والأخلاقيَّة عن كلِّ ما يرد في البحثِ من معلوماتٍ.

وأُقرُّ -كذلكَ- بما يأتي:

أ. ملكيَّتي الفكريَّة للبحث.

ب. التنازل عن حقوق الطبع والنشر، والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ كافَّة لمجلَّة (تُراث البصرة)، أو مَن تخوِّله، وبخلاف ذلك أتحمَّل التبعات القانونيَّة كافَّة، ومن أجلِهِ وقَّعتُ.

اسم الوزارة والجامعة والكلِّيَّة أو المؤسَّسة التي يعمل بها الباحث:

(.....).

البريد الإلكترونيّ للباحث (.....).

رقم الهاتف: (.....).

أسماءُ الباحثين المشاركين إنْ وجدوا (.....).

- توقيع الباحث

التاريخ: / / م - الموافق: / / هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً﴾

كلمةُ العدد

الحَمدُ لله ربِّ العالَمينَ حَمداً كَثيراً طيِّباً مُباركاً فيهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نَبيِّ الرَّحمةِ والهُدى أبي القَاسِمِ مُحمدٍ وعَلى أهلِ بَيتِهِ الطَّيبينَ الطَّاهرينَ المَيامينَ، وسلَّمَ تَسليماً كَثيراً، وبعدُ..

تُعدُّ دراسةُ التراثِ المَحليِّ عامِلاً محوريّاً في بناءِ الوَعي التاريخيّ والثقافيّ للمُجتمعات؛ فالمُدن كياناتٌ حيّةٌ تقومُ على طبقاتٍ مُتراكمةٍ من التجربةِ الإنسانيةِ، تتجلّى في مُمارساتِها الثقافيّة، ومُنجزاتِها المعرفيّة، ونُظمها الاجتماعيّة والرُّوحية.

في هذا السّياق، تواصلُ مجلةُ (تراثُ البَصرة) جهودَها الحَثيثةَ في دراسةِ جوانبَ من التّراثِ البَصريّ العَريق، الغنيّ والمُتنوع بتنوعِ مُكوناتِ المَدينةِ، التي امتزجَتْ في بنيتِها الحَضاريةِ علومُ الدينِ، وجمالياتُ اللغةِ والأدبِ، وروافدُ التاريخ. وقد ضمَّ هذا العددُ المزدوجُ مَجموعةً من البحوثِ العلميةِ المُحكَّمَة التي تناولتْ هذا التراثَ من زوايا معرفيةٍ متنوعةٍ، وعلى وفق مقارباتٍ مَنهجيّة مُتعددة؛ فقدمتِ البحوثُ الدّينيةُ مقارباتٍ معرفيّةٍ ضمنَ ملفٍ حملَ عنوان: (مِن تُراثِ الإماميّة في البَصرة: دراساتٌ في التفسيرِ والفقهِ والكلامِ) اختصتْ الدراسةُ الأولى مِنها بتناولِ الجُهودِ الرِّوائيةِ للفقيهِ المحدِّث أبَان بن عُثمان البَصريّ، الذي يعدُّ أحدَ كبارِ أصحابِ الإمامِ جَعفرٍ الصادقِ عليه السلام، مُبرّزة أثرَ الرّوايةِ في فهمِ النّصِّ القرآني ضِمنَ إطارِ التفسيرِ بالمَأثور.

وسلّطتِ الدراسةُ الثانيةُ الضوءَ على نِتاجٍ فقهيٍّ جزئيٍّ للفقيهِ الإماميِّ الشيخ مُفلِح الصَّيمري (من عُلماءِ القرن التاسِعِ الهِجري)، محلّلة منهجَه في الاجتهادِ والاستدلالِ. أما الدراسةُ الثالثةُ فقد تناولتْ نَموذجاً مِن آلياتِ التواصلِ الفكريّ والكَلاميّ عِندَ الإمامِ الصّادقِ عليه السلام معَ التياراتِ والمَذاهبِ الفكريّة التي عَاصرَها، عَبر تحليلِ المُناظراتِ العقديّة حولَ مسألةِ الإمامةِ معَ (عَمرو بن عبيد) أحدِ رؤساءِ مَذهبِ الاعتزالِ في البَصرة.

فيما توزعتِ البحوثُ الأخرى في العَددِ بينَ مَجالي الأدبِ والتاريخ؛ فنقرأُ دراسةً

حَولَ أوزانِ الخَليلِ الشّعريّة اختصتْ بمراجَعةِ آراءِ النّقادِ والدّارسين الذينَ أعادُوا قراءةَ العَروضِ الخَليليّ، وناقَشوا أهمَّ قضَايا هذا الفنِ وقواعده، ثم دراسةٌ أُخرى اعتنتْ بمُعاينةِ مُستوياتِ الأدَاء اللغويّ لدى شاعِرٍ بَصريّ، ومدياتِ حضورِها في بِناءِ قصائدِهِ عَبر تحليلٍ نقديٍّ جَماليّ.

وبدورِها تناولتِ البحوثُ التاريخيّةُ جوانبَ متنوعةً من تاريخِ البَصرةِ المَعرفيّ والاقتصاديّ، فنقرأُ دراسةً اعتنتْ بإِجْرَاءَات وَالِي البَصْرَةِ عُثْمَان بنِ حُنَيْفٍ فِي مُوَاجَهَةِ أَتْبَاعِ الجَمَلِ (سنة ٣٦هـ) أبرَزَ فيها الباحثُ الأبعادَ السياسيّةَ والإداريّةَ لمواقفِ الوالي مِن الفِتنةِ الخَطيرةِ التي هَدَّدَتْ كيانَ الأمّةِ وسلامَتِها. وسعَتْ دراسةٌ أخرى إلى جمعِ ما بقيَ من كتابِ (تاريخُ البَصرة) للسَّاجيَ البَصريّ، اعتِمادًا على ما نقلَهُ ياقوتُ الحَمَويّ في (مُعجم البُلدان). وقد كَشفتْ هذهِ النُّصوصُ عَن وَصفٍ تاريخيٍّ وجغرافيٍّ مهمٍ لمدينةِ البَصرةِ، اختَصَّ بفتْحِها، وتمصِيرِها، وأنْهارِها، وغيرِ ذلكَ من الأحداثِ والمَعَالِمِ، مِما يُعد مَصدراً توثيقياً مهماً لفَهمِ مَرحلةٍ تاريخيّةٍ مُؤثرةٍ من حياةِ المَدينةِ. وفي جانبٍ آخرَ اعتنى بَحثٌ ببيانِ دورِ العالِمِ البَصريّ الحَسن بن الهَيثم في تاريخِ الدَّولةِ الفاطميّة، وإبرازِ إسهاماتِهِ في الفلسفَةِ، والهَندسةِ، والرّياضياتِ، والفلكِ، وغيرِها، وناقشَ البحثُ تأثيرَه في الأوساطِ العِلميّةِ في الدّولةِ الفاطميّةِ والعالمِ الإسلاميّ آنذاك.

ولبيانِ أهميةِ التاريخِ الاقتصاديِّ لَمدينةِ البَصرةِ اعتَنتْ دِراستانِ بهذا الجَانبِ؛ اختصتِ الأولى بدراسَةِ الأحوالِ الاقتصَاديّةِ في العقدِ الثاني منَ القَرنِ الماضِي، بينما درَسَ البحثُ الثاني (المكتوبُ باللغةِ الإنجليزيةِ) التّجارةَ الدّاخليةَ والخَارجيّةَ للمَدينةِ في بدايةِ سَبعينياتِ القرنِ نفسِهِ.

إنَّ هذا التنوّعَ المَوضُوعيّ والمنهجيّ يعكسُ ثراءَ تُراثِ البَصرةِ، ويُعبّرُ عنْ وَعْيٍ مُتزايدٍ بأهميّةِ المُقاربةِ التّخصصيةِ المُتكاملةِ في دراسِته، ودورها المُهم في صَونِ الذّاكرةِ الثّقافيّة، وربطِها بأبعادِها الحَضاريّةِ العَميقةِ. ندعُو اللهَ تباركَ وَتَعالى أنْ تُسهمَ هذهِ البحوثُ في تَعميقِ الفَهمِ الأكاديميِّ لتراثِنا، وأنْ تُشكّلَ إضافةً نوعيّةً في مَسارِ توثيقِ التراثِ البَصريّ وتحليلِهِ، ويجدَ فيهِ القرّاءُ والباحثونَ مادةً علميةً نافعةً ومُلهِمة.

رئيسُ التحرير

المحتويات

المَنْهَجُ الرِّوائيُّ في التفسيرِ القرآنيِّ، رِواياتُ أبانَ بنِ عثمانَ البصريِّ تطبيقًا

أ.م.د. رياض عبد الرَّحيم حسين

جامعة البصرة/ كلِّيَّة التَّربية – القُرنة ٣١

الفقيهُ البصريّ المُتبحِّر الشَّيخ مُفلِح الصَّيمريّ ومذهبُهُ في بيعِ الكِلَابِ، عرضٌ ودراسةٌ ونقدٌ في ضوءِ منهجِ الاستنباطِ عنْدَ الإماميَّة

أ.م.د. الشَّيخ محمود العيدانيّ / مركز تراث البصرة

أ.م.د. مرتضى جواد عوَّاد المدوَّح – جامعة البصرة/ كلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ قسم علوم القرآن والتَّربية الإسلاميّة ٧٥

منهجُ أهلِ البيتِ عليهم السلام في التواصلِ الفِكْريِّ، محاوراتُ الإمامِ جعفرِ بنِ محمَّدٍ الصَّادقِ عليهما السلام وعمرِو بن عبيدٍ المعتزليِّ تطبيقًا

م.م. حنين عبَّاس سالم

جامعةُ البصرة/ كلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ قسمُ التَّاريخ ١٥١

أَوزَانُ الخَلِيلِ الشِّعرِيَّةُ، قِرَاءَةٌ فِي الِاحتِمَالاتِ

الأُستاذ المتمرِّس الدكتور سوادي فرج مكلَّف

جَامِعَةُ البَصرَةِ/ كُلِّيَّةُ التَّربِيَةِ لِلعُلُومِ الإِنْسَانِيَّةِ/ قِسْمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ١٧٩

مُسْتوياتُ الأَداءِ اللغَويّ، في شِعرِ عبدِ العَزيز عَسير

أ.د. عليّ مجيد البديريّ / جامعة البصرة- كُلِّيَّة الآداب

الباحثة: نيسان سعدي جاسم / جامعة البصرة- كُلِّيَّة الآداب ٢٠١

إِجْرَاءَاتُ وَالِي البَصْرَةِ عُثْمَانَ بنِ حُنَيْفٍ فِي مُوَاجَهَةِ أَتْبَاعِ الجَمَلِ سنة (٣٦هـ)
أ.د. شكري ناصر عبد الحسن – جَامِعَةُ البَصْرَةِ / كُلِّيَّةُ التَّربِيَةِ لِلعُلُومِ الإِنْسَانِيَّةِ
م. د. دنيا سلمان محسن – جامعة البصرة/ كُلِّيَّة التَّربية للبنات/ قسم التَّاريخ ٢٤١

نُصُوصٌ مفقودةٌ منْ كتاب (تاريخ البصرة) لزكريَّا بنِ يحيَى بنِ عبدِ الرَّحمن الضَّبِّيِّ البصريّ، المشهور بالسَّاجيِّ، المتوفَّى سنة (٣٠٧هـ/ ٩٢٠م)، منْ خلالِ كتابِ (مُعجم البلدان) لياقوتَ الحمويِّ (جمعًا ودراسةً)
أ.د. نزار عبد المحسن الداغر – جامعة البصرة/ كلِّيَّة الآداب/ قسم التَّاريخ
م.د. سارة عبد الرَّزَّاق زاجي الأسديّ – جامعة البصرة/ كلِّيَّة الآداب/ قسم التَّاريخ ٢٨٥

دَورُ الحَسَنِ بنِ الهَيْثَمِ البَصْرِيِّ فِي تَارِيخِ الدَّوْلَةِ الفَاطِمِيَّةِ
م.د. سندس بندر خزعل
مَرْكَزُ دِرَاسَاتِ البَصْرَةِ وَالخَلِيْجِ العَرَبِيِّ / جَامِعَةُ البَصْرَةِ ٣٣٩

الأَحْوَالُ الإِقتِصَادِيَّةُ فِي البَصْرَةِ (١٩٢١-١٩٣١)
م.م. صابرين كريم مناتي
جَامِعَةُ البَصرَةِ/ كُلِّيَّة التَّربِيَةِ للعُلُومِ الإِنسَانِيَّةِ/ قِسْمُ التَّارِيخِ ٣٧٥

Basra Internal and External Trade (1969-1975)
Rafal H. Khammas Al-Zaidy Assistant Lecturer
Center of Basra and Arab Gulf Studies, University of Basra 23

ملفُّ العدد

مِن تُراثِ الإماميّة في البَصرة:
دراساتٌ في التفسير والفقهِ والكلامِ

١ - المَنْهَجُ الرِّوائيُّ في التفسيرِ القرآنيِّ، رِواياتُ أبانَ بنِ عثمانَ البصريِّ تطبيقًا.

٢ - الفقيهُ البصريّ المُتبحِّر الشَّيخ مُفلِح الصَّيمريّ ومذهبُهُ في بيعِ الكِلَابِ، عرضٌ ودراسةٌ ونقدٌ في ضوءِ منهجِ الاستنباطِ عنْدَ الإماميَّة.

٣- منهجُ أهلِ البيتِ عليهم السلام في التواصلِ الفِكْريِّ، محاوراتُ الإمامِ جعفرِ بنِ محمَّدٍ الصَّادقِ عليه السلام وعمرِو بن عبيدٍ المعتزليِّ تطبيقًا.

نُصُوصٌ مفقودةٌ منْ كتاب (تاريخ البصرة)
لزكريَّا بنِ يحيَى بنِ عبدِ الرَّحمن الضَّبِّيِّ البصريّ، المشهور
بالسَّاجيِّ، المتوفَّى سنة (٣٠٧هـ/ ٩٢٠م)

منْ خلالِ كتابِ (مُعجم البلدان) لياقوتَ الحمويِّ (جمعًا ودراسةً)

Lost Texts of As-Sajy's Book History of Basra Based on Yaqut Al-Hamawy's Book Mu'jam Al-Buldan

أ.د. نزار عبد المحسن الداغر

جامعة البصرة/ كلِّيَّة الآداب/ قسم التَّاريخ

Dr. Nizar A.M. Al-Dagher, Professor

Department of History, College of Arts, University of Basra

م.د. سارة عبد الرَّزَّاق زاجي الأسديّ

جامعة البصرة/ كلِّيَّة الآداب/ قسم التَّاريخ

Dr. Sara A.R. Al-Asady, Lecturer

Department of History, College of Arts, University of Basra

ملخَّصُ البحثِ

يتناولُ البحثُ كتاب (تاريخ البصرة) للسَّاجيّ، أبي يحيى زكريَّا بن يحيى بن عبد الرَّحمن بن بحر بن عديّ بن عبد الرَّحمن بن الأبيض بن معاوية بن الديلم ابن باسل بن ضبَّة[1]، ويُعدُّ من الكتب المفقودة التي لَمْ تصلنا منه سوى بعض المعلومات المتناثرة التي رواها ياقوت الحمويّ المتوفَّى سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) في كتابه (معجم البلدان)، واعتمد عليها في توثيق معلوماته الجغرافيّة، لاسيَّما أنَّ مناطق البصرة وتفاصيل بعض مناطقها لمْ ترد عند الجغرافيّين، ومنهم ياقوت، إلَّا منْ خلال ما ذكره أبو يحيى زكريَّا السَّاجيّ؛ لكونه أحد علماء ومشاهير المدينة، ولاعتزاز السَّاجيّ بمعالم البصرة التي ترعرع بها دفعه إلى الاهتمام بجغرافيتها ومحاسنها وغرائبها، وجمع ذلك في كتاب عُرف واشتهر بـ (تاريخ البصرة).

وإنَّ هذا النَّمط من الكتابة التَّاريخيّة لا يكتبُه إلَّا عالمٌ منْ أهلها؛ كونه أدرى بماضيها وحاضرها، وعارفًا بتاريخها ورجالها، وملمًّا بمَا فيها من الخطط، وهي تطوّر تاريخيٌّ في منهج الكتابة عند العرب المسلمين في ترك الاتِّجاه القَبَليّ، والانزياح نحو المنظور الحضاريّ في الكتابة التَّاريخيّة، والتركيز على فضائل المدن ومزاياها، وإظهار المدن بوصفها وحدات حضاريَّة فكريَّة، إلَّا إنَّ ما يُؤسَف له أنَّ كتابه فُقِدَ، ولمْ يصِل إلينا سوى ما وجدناه في كتاب (معجم البلدان) منْ نُتفٍ جمعناها في بحثنا هذا.

وقدْ تضافر العديدُ من الظروف على ضياع هذا المصنَّف الذي يتحدَّث عن تاريخ البصرة وجغرافيتها.

ويُعدُّ السَّاجيّ منْ محدِّثي البصرة، وأحد شيوخها ومفتيها ومِنْ أئمَّة الحديث، وقدْ عاش في القرن الثالث الهجريّ، وأوَّل القرن الرابع الهجريّ؛ إذْ كان حيًّا سنة(٢١٧هـ/ ٨٣٢م). ويُعدُّ هذا الكتاب منْ مصنَّفات التاريخ الجغرافيّ للبصرة، فقدْ تناولَ فيه فتحها، وتمصيرها، وذكر أنهارها، ومحاسنها، ولمْ يتحدَّث به أو ينقله على شكل أحاديث خلال رحلاته، وقدْ ظلَّ الكتابُ مخطوطًا طيَّ النِّسيان، وأنَّه صنَّفه لإثبات حبِّه لمدينته لا أكثر، ولمْ يرغَبْ بمنافسةِ أحدٍ في ذلك، وذكر ياقوت الحمويّ -أيضًا- أنَّ السَّاجيّ عندما ألَّف كتابَه عن تاريخ البصرة ضمَّنه موضوعات مختلفة عنها، ومنْ بينها فضائل البصرة .

الكلماتُ المفتاحيَّةُ: (السَّاجيّ - البصرة- تاريخ البصرة - ياقوت- ضبَّة).

Abstract

The present paper studies As-Sajy's book entitled History of Basra. Most of the contents f the book have been lost except for limited scattered information recounted by Yaqut Sl-Hamawy (died 1228) in his book Mu'jam Al-Buldan (Lexicon of Countries). The geographic information on Basra was recorded by As-Sajy, one of the notable scholars and distinguished men of Basra. His book ushered a new landmark in the Arab Islamic historical writing, not focusing on tribal aspects only, but rather on the civilizational perspective showing the merits and basic traits of cities. The study is therefore based on the scarce information collected in Yaqut Al-Hamawy's book.As-Sajy, who has lived in the 3rd Century of Hijra and wrote a book on geographic history where he dealt with the conquest of Basra, its population, rivers, features, etc.

Key Words: (As-Sajy; Basra; History; Yaqut; Dhabba).

المُقدِّمة

هناك العديد من المصنَّفات التي فُقدتْ لعدَّةِ أسبابٍ، وأصبحتْ ضمنَ غياهب المفقودات، ومنْ بين تلك المصنَّفات (كتاب تاريخ البصرة)، وهو من الكُتُب المُهمَّة التي تناولتْ أخبار البصرة من نواحيها التَّاريخيّة والسِّياسيَّة والجغرافيّة. وقدْ عثرنا على بعض النصوص المقتطعة التي نقلها لنا وانفرد بها ياقوت الحمويّ في كتابه الشهير (معجم البلدان)، فقدْ نقل بعض النصوص المهمَّة التي تخصُّ تاريخ البصرة بمختلف أشكاله، ولعلَّ انفراد ياقوت الحمويّ بالإشارة إلى كتاب (تاريخ البصرة) للسَّاجيِّ -الذي يُعدُّ أحد مصادر ياقوت الحمويّ ونقولاتِه-، يعود إلى اهتمام ياقوت الحمويّ بتوثيق معلوماته منْ مصادر معتبرة عن تواريخ البلدان، وهو قد امتاز بالاعتماد على مصادر موثوقة في إثبات المكان وتوثيقه، ومنْ بين هذه الوثائق التي أشار إليها كتاب (تاريخ البصرة) للسَّاجيِّ.

أسبابُ اختيارِ الموضوع

يبحثُ موضوع البحث عن شخصيَّة مهمَّة منْ علماء مدينة البصرة، لمْ تسلَّط الأضواء عليها، لكنَّها اشتهرتْ؛ لكونِها أحد علمائها ومحدِّثيها في الرِّواية، ومنْ فقهائها المعدودينَ الثِّقات، وقدْ ظهرتْ له اهتمامات متعدِّدة، ومنْ بينها كتاب (تاريخ البصرة)، الذي يُعدُّ من الكتب التي فُقِدتْ، ولمْ يُعثَر عليها سوى بعض النصوص المتناثرة في كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحمويّ.

أهدافُ البحثِ

يهدفُ البحث إلى خدمة الجانب التَّاريخيّ والجغرافيّ لمدينة البصرة، التي جُمعتْ منْ مصدرٍ واحدٍ، وقد انفرد السَّاجيّ بتفاصيل عن مدينته قلَّما ذُكرتْ في مصادر أُخرى لتكون تلك المعلومات خدمة للباحثين في المجال التَّاريخيّ والجغرافيّ، ويُمكن منْ خلال هذه الدِّراسة استعراض بعض الأحداث التَّاريخيّة التي أضحتْ موردًا مهمًّا للمؤرِّخين ممَّن عاصر السَّاجيّ، أو جاء بعدَه.

منهجُ الدِّراسةِ

لمْ نبتعدْ في دراستنا هنا عن المنهج التَّاريخيّ الوصفيّ والاستقرائيّ والتحليليِّ للرِّوايات التي وردتْ، وأحيانًا مقارنتها بغيرها من الرِّوايات، ومناقشتها بأُسلوب علميٍّ تاريخيٍّ، وقدْ قسَّمنا الدِّراسة على عددٍ من العناوين، استعرضنا منْ خلالها أُصول السَّاجيّ وشخصيَّته وعلمه، ومنْ ثمَّ بيان كتابه عن تاريخ البصرة، ثمَّ تلى ذلكَ الخاتمة ونتائج البحث.

نسبُ السَّاجيّ

اتَّفقتْ أغلب كُتب التَّراجم على توثيق اسم السَّاجيّ، فأشارتْ إلى أنَّه: أبو يحيى، زكريَّا بن يحيى بن عبد الرَّحمن بن بحر بن عديّ بن عبد الرَّحمن بن الأبيض بن معاوية بن الدَّيلم بن باسل بن ضبَّة، الضَّبِّيّ[٢]، وتُعدُّ قبيلة ضبَّة التي ينتسب إليها السَّاجيّ من القبائل العربيَّة المضريَّة العدنانيَّة، فقدْ أشار البلاذريُّ إلى أنَّهم ينتسبون إلى أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر[٣]، وأولاد ضبَّة هم: سعد، وسعيد، وباسل، وقدْ خرج الأخير مُغاضبًا لأبيه، فتزوَّج امرأة من العجم، فولدتْ له؛ لذا يُقال: إنَّ الدَّيلم هم ولد باسل، وهم يُنسبون إليه[٤]، ومنْ ذلك نفهم أنَّ نسب السَّاجيِّ خليط عربيٌّ من جهة الأصلاب، وديلميٌّ منْ جهة الأرحام، وأنَّ بني ضبَّة يتفرَّعون إلى ثلاث شعب، أو بطون، هي: سعد، وسعيد، وباسل، وهو أبو الدَّيلم[٥].

كانتْ ديار بنو ضبَّة في أوَّل أمرها إلى جوار أُخوتهم بني تميم في النَّاحية الشماليَّة مِنْ تِهامة في نجد، ثمَّ انتقلوا في عصر الإسلام المبكِّر إلى العراق[٦]، ونعتقد أنَّ انتقالهم إلى العراق كان بحثًا عن الماء والكلأ، وهم قوم متنقِّلون، سكنُوا في مناطق عديدة، فتوزَّعوا وانتشروا ما بين النُّعمانيَّة[٧] والبصرة والجزيرة الفراتيَّة، ومنْ هناك انتشروا في الأمصار التي غزاها العرب؛ للاشتراك في عمليَّات الفتوح[٨] التي انطلقتْ سنة (١٤هـ/ ٦٣٥م) عندما دخلت القبائل البصرة، وتمَّ تمصيرها، ونزل العرب بها، وبنوا المساكن[٩]. وعلى الرُّغم منْ عدم تطرُّق المصادر إلى دور بني ضبَّة في تلك العمليَّات، إلَّا إنَّهم فيما نعتقد قدْ أسهمُوا بها، واشتركوا في العمليَّات العسكريَّة لكنَّهم استقرُّوا في المنطقة منذ ذلك الحين، فكان لهم حضورٌ

واسعٌ وقوَّة ملحوظة، بانتْ عندما نشبت الحرب في البصرة بين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ منْ جهةٍ، وعائشة بنت أبي بكر وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوَّام منْ جهةٍ أُخرى، وذلك سنة (٣٦هـ/ ٦٥٦م)، فقد انحازوا في القتال إلى جانب عائشة، وقدْ أشار ابن الأثير إلى أنَّ الطرفين عندما اقتتلوا لاذ النَّاس في البصرة بعائشة، وكانَ أكثرهم منْ ضبَّة والأزد، وعندما اشتعلت الحرب قُتل منهم ألف رجلٍ[١٠]، وهي أوَّل إشارة إليهم تؤكِّد أعدادهم ووجودهم في البصرة إلى جانب عصبيَّتهم تُجاه معسكر الإمام عليٍّ، والانضواء تحت شعار الثأر مِنْ قتلة عثمان، والاستماتة منْ أجل الأخذ به، وظهر خطابهم عندما تنادوا في المعركة بقولهم:

نحنُ بنو ضبَّة أصحابُ الجَمَل القَتلُ أحلى عندَنا مِن العَسَلْ
ننعى ابن عفَّان بأطراف الأسَلْ[١١]

وهذا الأمرُ يوضِّحُ اتِّجاهَهم الفكريَّ والسِّياسيَّ، وانتماءهم الثقافيَّ، عندما نادوا بالثأر، تلك العادة التي عدّوها سلطة قائمة ضدَّ أحكام الشريعة وتعاليمها والشرعيَّة السِّياسيَّة، ويُمكن القول إنَّ في هذا الجوِّ الاجتماعيِّ السَّائد -وقتذاك- في البصرة، قدْ نشأ وعاش وتجذَّر وتعلَّم أبو يحيى زكريَّا السَّاجيّ، فقدْ كانت النظم السَّائدة بين المقاتلة الذين قدموا البصرة من الجزيرة قائمة على الأُسس القَبَليَّة[١٢]، فقدْ قُسِّمت البصرة عند تأسيسها إلى خططٍ، سكنتْ كلُّ عشيرةٍ أو مجموعةٍ من العشائر في خطَّةٍ محدَّدةٍ، فقدْ ذكر البلاذريُّ أنَّ لبني ضبَّة خطَّة بالبصرة[١٣]، وأشار ياقوت الحمويّ إلى أنَّ قصر عسل التميميّ بالبصرة كان بالقرب منْ خطَّة بني ضبَّة[١٤]، أي إنهَّم كانوا ضمن التقسيم الإداريِّ للمدينة منذُ وقتٍ مبكِّر.

ملامحُ مِن الأوضاع السِّياسيَّة التي عاصرَها السَّاجيُّ في البصرةِ

لمْ تتطرَّق المصادر التَّاريخيّة إلى السَّنة التي وُلد فيها أبو يحيى زكريَّا السَّاجيّ، ولمْ نعرف عن نشأته الأُولى، إلَّا إنَّه بلا شكٍّ قدْ ترعرع داخل مجتمع البصرة، ويبدو أنّ السَّاجيّ عاش في القرن الثالث الهجريّ، وأوَّل القرن الرابع الهجريّ، وأنَّه وُلد تقريبًا سنة (٢١٧هـ/ ٨٣٢م)؛ إذْ نستدلُّ بذلك على تصريحه بالقول إنَّه شهد جنازة ابن عائشة[١٥]، وهو صبيٌّ سنة (٢٢٨هـ/ ٨٤٢م)[١٦]، أي إنَّه لمْ يكن قدْ وصل إلى سنِّ البلوغ في التكليف الشرعيّ، فالصَّبيُّ مصطلح يُطلق على صغر السِّنِّ[١٧]، لاسيَّما أنَّ الذهبيَّ قدْ ذَكَر أنَّه عاش حتَّى سنّ التِّسعين؛ إذْ مات سنة (٣٠٧هـ/ ٩١٩م)[١٨]؛ لذا فإنَّ تقديرنا لسنة ولادته كانتْ مقاربة واقعيَّة ما بين وفاته وسنة ولادته.

أدركَ السَّاجيُّ طُول سنيِّ حياته الخلافة العبَّاسيَّة في عصورها المختلفة، فهو عاش في أوج قوَّتها، ثمَّ عاصر أحداث تدهورها، وأدرك إحدى عشرة خليفة، بدءًا من المعتصم(٢١٨- ٢٢٧هـ/ ٨٣٣- ٨٤٢م) حتَّى أدرك المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠/ ٩٠٧-٩٣٢م)، وهي فترة زمنيَّة طويلة، مرَّت فيها أحداث كثيرة ووقائع عديدة[١٩]، فالدولة العبَّاسيَّة في بداية أمرها اعتمدتْ على الخراسانيِّين، وأسندوا المناصب المهمَّة في الدولة لهم، لاسيّما أنَّ الخراسانيِّين كانوا القوَّة الرئيسة التي كسبها العبَّاسيُّون في إنجاح ثورتهم ضدَّ الأُمويِّين، ومِنْ ثَمَّ تأسيس الدولة[٢٠]، فكانوا يتفاخرون بأنهَّم أهل الدولة، وأصحاب الدَّعوة[٢١]، واستمرَّ دورهم حتَّى خلافة المعتصم بالله، فاستبعدهم، و حدَّ منْ سلطانهم، واستبدل

جند الدولة بالأتراك، واتَّخذهم رجال دولته، وجعل جُلَّ اعتماده عليهم، وهذا الأمر في رأي عبد العزيز الدوريّ يُعدُّ خطأة كبرى؛ لأنَّ نتائجها البعيدة أدَّت إلى تقويض الدعائم التي قامتْ عليها الدولة العبَّاسيَّة منْ عرب وخراسانيِّين[٢٢]، وفي خلافته اضطربت الأحوال في العراق، فقد ظهر الزُّطُّ سنة (٢١٩هـ/ ٨٣٤م)، وغلبُوا على طريق البصرة، وقطعُوه، ونهبُوا بعض القرى المجاورة لها، وأحرقُوا بعضها، ونهبُوا الغلَّات من البيادر، وأخافُوا السَّبيل[٢٣]، فانتدب إليهم المعتصم أوَّل الأمر أحمد بن سعيد بن سلم بن قتيبة، الباهليّ، فهزمُوه، فعقد الخليفة إلى عجيف بن عنبسة سنة (٢١٩هـ/ ٨٣٤هـ)، فقاتلهم حتَّى طلبُوا الأمان[٢٤]، وظفر بهم، وقتل منهم نحو ثمانمائة مقاتل، ثمَّ جرتْ بينهما بعد ذلك حروب، وكانتْ عُدَّتهم خمسة آلاف[٢٥]، واتَّخذ عجيف تُجاههم إجراءات صارمة للحدِّ منْ عبثهم وتمرُّدهم وإساءتهم لمناطق البصرة وأهلها؛ إذْ قام بسدِّ منابع المياه والأنهار التي كانوا يدخلون منها ويخرجون، وحاصرهم منْ كلِّ اتِّجاه، واشتدَّ في حربهم، حتَّى أسَر منهم خمسمائة رجل، وضَرَبَ أعناقَهم، وبعث رؤوسهم إلى الخليفة، وأقام على حصارهم نحو خمسة عشر يومًا، وأسر عددًا كبيرًا منهم، وقدْ استمرَّت الحرب بينهم تسعة أشهر[٢٦].

وبعد نجاح القائد عنبسة بالتخلُّص منهم، أرسل أسراهم إلى المعتصم حتَّى وصلوا بغداد سنة (٢٢٠هـ/ ٨٣٥م)، وكانتْ أعداد نسائهم وصبيانَهم سبعة وعشرين ألفًا، والمقاتلة منهم اثنا عشر ألفًا، ومكثوا في السُّفن ثلاثة أيَّام حتَّى قامُوا بنقلهم نحو خانقين[٢٧]. واستمرَّتْ ولاية عجيف على البصرة طول حُكم المعتصم وما بعدَه.

وعند حُكم الواثق(٢٢٨-٢٣٢هـ/ ٨٤٢-٨٤٦م)، أُقِرَّ عُجيف على ولاية البصرة، ولمْ تشهد البصرة أحداثًا تُذكر بعد حادثة الزُّطِّ، واتَّسم عهده بفترة هدوء نسبيٍّ[٢٨]؛ إذْ لمْ تشهد خلافته اضطرابات خطرة، سوى تمرُّد بعض القبائل العربيَّة من بني ضبَّة منْ نُمير في بعض مناطق الجزيرة العربيَّة، وأرادت الدولة قتالهم لعبثهم وفسادهم في المناطق، ونهبهم، فبعث لهم الواثق أحد قادته من التُّرك، وحاربهم، وأسَر جماعةً منهم، وأخذَ ثمانمائة منهم، وقيَّدهم، وأرسلَهم نحوَ البصرة، وذلك سنة (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م)[٢٩].

وعندما تولَّى المتوكِّل (٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٦-٨٦١م)، كانت أوضاع الدولة السيِّئة قدْ وصلتْ شأنًا كبيرًا، فقدْ تسلَّط التُّرك على مؤسَّساتها، لاسيما أنَّ الواثق قرَّب الأتراك، وقدَّمهم في الجيش، فتعاظم نفوذهم إلى درجةٍ جعلت المتوكِّل الذي خلفه في الحكم يفكِّر في تقليله، فجرى صراعٌ صامتٌ قويٌّ أدَّى إلى انتصار الأتراك[٣٠]، واستطاعَ القادة العسكريِّين لأوَّل مرَّةٍ في التَّاريخ العبَّاسِّي أنْ يجعلوا كلمتهم هي النافذة في أمرٍ سياسيٍّ مهمٍّ، ألا وهو اختيار الخليفة، وجاء بمساندة وترشيح القادة التُّرك في الجيش[٣١]، إلاَّ أنَّ الخليفة حاول الحدّ مِنْ نفوذهم، وصار ينتهز أيَّ فرصةٍ لتقليص تسلُّطهم على الخلافة، ما أثار شكَّ القادة التُّرك، وحذرهم منه، ومن ثَمَّ استغلُّوا فرصة خلافِه مع ابنه المنتصر، فحالفُوه ضدَّ أبيه؛ إذ كان المنتصر يجتذب قلوب الأتراك، فلا يلبث المتوكِّل أنْ يُبعد أحدًا من الأتراك إلا اجتذَبَه المنتصر، فكان يُبغضُه لهذا الأمر[٣٢]، وكانت النتيجة مقتل المتوكِّل سنة (٢٤٧هـ/ ٨٦١م)، وانتصار قادة الجيش، ودخلت الدولة في فترة فوضى عسكريَّة نتيجة سيطرة الأتراك، الذين أتَوا بابن المتوكِّل (المنتصر)، وبايعوه

بالخلافة سنة (٣٤٧هـ/ ٩٥٨م)، وصار طوعًا لهم حتَّى حرَّضوه على خلع أخويه (المعتزّ والمؤيَّد) والبيعة لابنه عبد الوهَّاب، فكان المنتصر طوع إرادتهم؛ إذ الحُّوا عليه بخلعهما حفاظًا على حياتهما بأنْ يتآمر الجند على اغتيالهما[٣٣]، وهو مؤشِّر على أنَّ هذه الفترة قدْ تميَّزت باستبداد التُّرك حتَّى أصبح الخلفاء أُلعوبة بأيديهم، يولُّونهم ويعزلونهم حسب أهوائهم ورغباتهم[٣٤]، وإنَّ المنتصر نفسه لمْ يستطع أنْ يحتفظ بالخلافة أكثر منْ ستَّة أشهر[٣٥]، فقدْ جرَّده القادة التُّرك منْ كلِّ صلاحياته، فأخذ يُعلن سخطه وتبرُّمه، ويُهدِّدهم بالقتل[٣٦]، فعزم الأتراك على التخلُّص منه بطريقة لا تُثير الشَّكَّ والسَّخط منهم، حتَّى اختلفت الآراء في أسباب موته ما بين إصابته بالحمَّى، أو الذبحة بحلقه، أو السُّمِّ[٣٧].

وعقب اغتيال المنتصر تنازع القادة التُّرك على شخص الخليفة الجديد؛ لأنَّهم لمْ يرغبوا في أنْ يتولَّى أحد أبناء المعتصم أمر الخلافة، فينتقمَ منهم، فجرتْ بينهم منازعات حتَّى تحاربوا ثلاثة أيَّام، وقرَّروا أنْ يُولُّوا أحد أبناء المعتصم، فوقع اختيارُهم على أحمد بن محمّد بن المعتصم، فبايعوه بالخلافة، ولقَّبوه بالمستعين (٢٤٨- ٢٥٢هـ/ ٨٦٢-٨٦٦م) [٣٨]، إلاَّ أنَّ سلطته كانت مقيَّدة بيد القادة الأتراك ودسائسهم، فضلًا عن ضعف الخليفة أمام تنافس الأتراك وتكالبهم على السُّلطة والسَّيطرة على الأموال، وتجاهلوا كلَّ اعتبار، ونظروا إلى مصلحتهم أوَّلًا، فتنازعوا بينهم، ودبَّروا المكائد، وانقسُموا، وعندما شعر بعضهم أنَّ المستعين يميل إلى فئةٍ منهم دون الأُخرى، تحالفوا ضدَّه، وعزمُوا على قتلِه، فضلًا عن عدم احترامهم لمقام الخليفة، ولمْ يعرفوا حدود الكلام معه[٣٩]؛ وأمام هذه الدسائس ترك المستعين عاصمته، وانحدر نحو بغداد، فساءتْ أحوال

الأتراك في سامرَّاء واضطرب أمرُهم[٤٠]، حتَّى غلت الأسعار ببغداد وسامرَّاء، وقلَّت الأموال[٤١]. وأمام هذا الأمر قام القادة الأتراك بدعم المعتزِّ مرشَّحًا جديدًا للخلافة، بعد أنْ باءتْ مُحاولاتُهم في إرجاع المستعين إلى سامرَّاء بالفشل، واشتعلت الحرب بين سامرَّاء وبغداد، ولمْ يصمد المستعين أمام هذه الأزمات، فخلع نفسه من الخلافة سنة (٢٥٢هـ)، وبايع المعتزَّ على أنْ يكونَ له الأمان ولأهله وولده، وأنْ يتحدرَ نحو مكَّة[٤٢]، إلاَّ أنَّ بنود الصُّلح والتعهُّد لمْ تُنفَّذ، فقد اغتيلَ المستعين في سنة خَلعِه نفسها، ولا نستبعد أنْ يكونَ المعتزُّ هو مَنْ أمرَ بذلك عندما أرسلَ حاجبَه إلى المستعين، فمنعَهُ مِن الذَّهاب إلى مكَّة، وجرَّده منْ كلِّ أملاكِه، وأجبرَه على طَلاق بعض جواريه، ثمَّ قَتَلَه، وحَمَلَ رأسَه إلى المعتزِّ في سامرَّاء، وتركه جثَّة ملقاة على الطريق[٤٣].

إنَّ خلافة المعتزِّ(٢٥٢-٢٥٥هـ/ ٨٦٦-٨٦٨م) لمْ تختلف عن سابقتها في سيطرة الأتراك ونفوذهم في الدولة، وباءتْ كلُّ محاولاته للحدِّ منْ سيطرتهم بالفشل، فحين اصطدم بالأزمة الماليَّة والانهيار الاقتصاديّ-لا سيَّما أنَّ حاجة الخليفة إلى المال تُعدُّ أمرًا ضروريًّا في كسب الجند وترضية الأتباع-، كثُر اضطراب البلدان، ونفذ ما في بيوت الأموال، وانتفضَ الجُند الأتراك في سامرَّاء، فضعُف أمر المعتزِّ حتَّى لمْ يكنْ له أمرٌ ولا نهيٌ[٤٤]، وأمامَ هذه الأزمة والانهيار الماليّ، وتدهور أوضاع الدولة اقتصاديًّا، واستعصاء مشكلة أرزاق الجُند، وامتناع أصحاب خزانة المال أنْ يُعطوا الجُند الأموال، صارتْ كلمة الأتراك واحدة، واجتمعُوا على خلع المعتزِّ، وانتفضوا ضدَّه، واقتحمُوا دارَ مُلْكِه، فحبسُوه، ومنعُوا عنه الطعام والشَّراب، وعذَّبوه حتَّى مات سنة (٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)[٤٥]،

واجتمعتْ آراءُ القادة التُّرك وكلمتهم على تنصيب محمّد بن الواثق (المهتديّ) مرشَّحًا جديدًا للخلافة، فبايعوه سنة (٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)[٤٦]، إلاَّ أنَّه تقرَّبَ مِن العامَّة، وحاوَل تقسيم صفوف الجيش، وضربَ زعمائه الأقوياء، وأعلنَ النَّفير العامَّ مستبيحًا دماء الأتراك وأموالهم، إلَّا أنَّ خوف العامَّة من التُّرك، أدَّى إلى تراجعهم، وخذلان الخليفة، وتقوية جانب الأتراك الذين أعلنوا خلع المهتدي، ومبايعة أحمد بن المتوكِّل الذي لُقِّب بالمعتمد سنة (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) (٢٥٦-٢٧٨هـ/ ٨٦٩-٨٩١م)[٤٧].

وانتهتْ هذه الفترة بانتصار الجُند الأتراك وقادتهم، وأدَّى شلل الحكومة إلى تقوية الميول الانفصاليَّة في الدولة، وتنامي الاضطرابات والحركات، ومنها اشتعال الفتنة في البصرة بين فرقتين مختلفتين عقائديًّا، واشتعال الحرب بينهما، فقدْ ذكر الطبريُّ ضمن أحداث سنة (٢٥٥هـ) أنَّ هؤلاء تنازعوا بينهم، ففتحوا المحابس، وأطلقُوا مَنْ كان فيها من المسجونين[٤٨] من أجل إثارة الاضطراب، وإشعال الموقف السِّياسيِّ، فضلًا عن ذلك أنَّ مشاكل الدولة قدْ انعكستْ إرهاصاتها على مختلف المناطق، فنشطت الفِتن ونزعات الاستقلال، واشتعلت الثورات، وفتنة هؤلاء كانتْ بين طائفتين مسلمتين: ربيعة، وهم شيعة، وبين السَّعديِّين وهم سُنَّة؛ فوقعتْ بينهم عصبيَّات دَخَل فيها أهل القرى[٤٩].

إنَّ سوءَ الأوضاع السِّياسيَّة قدْ عكَس أثرَه -أيضًا- في النَّاحية الاجتماعيَّة، وقد استغلَّ أحد الطامحين في الحكم وتغيير نظام الدولة العبَّاسيَّة هذا الأمر، فقدْ حاول أحدهم استغلال فتنة البصرة وإثارتها؛ لجذبهم إليه، وتحريضهم على الثورة، فقصَد البصرة، ولَّما وجد أهلها متفرِّقين إلى شعبتين، طمع بأنْ ينضمَّ

إلى أحدهما، فيستعين بهما على الأُخرى لتحقيق مآربه، فلَمْ يقدر، فترك البصرة، وارتحل إلى بغداد، وهذا الشخص ادَّعى - فيما بعد- أنَّه ينتسب إلى محمّد بن أحمد بن عيسى بن زيد العلويِّ[٥٠]، لكنَّه عاد مرَّة أُخرى بصيغةٍ مختلفةٍ بعد أنْ ضمَّ إليه فئة الزِّنج الموجودون في البصرة، فاستغلَّهم للثورة ضدّ العبَّاسيِّينَ، وقدْ أنهكتْ حركتهم أوضاع البصرة كثيرًا، فعاثُوا بها فسادًا، وقتلُوا بها خلقًا كثيرًا وأحرقوها[٥١]، وقام أحد أصحاب صاحب الزِّنج بالبصرة بالإساءة لأهلها ممَّن لمْ يُوافِق توجُّهاته، فقتلَ أهلَها وحاصرَهم حتَّى هربَ الكثير منهم، واختفى النَّاس في الدُّور والآبار، وانتشرت المَجَاعَة بينهم، وحُرِموا حتَّى من الماء العذْب للشُّرب[٥٢]، وأشار الطبريُّ إلى فضاعة هذا القتال، قائلًا: عندما اجتمع الجُند والأعراب وأهل البصرة من البلاليَّة والسَّعديَّة لقتال الزِّنج، لمْ يصمِدُوا، وانهزمُوا بعد أنْ قُتِل منْ أهل البصرة قرابة خمسمائة رجل[٥٣]؛ وهكذا بثُّوا الرُّعب بين أهلها، وجَلا الكثيرُ منهم، وانتقل الكثير منهم عنها إلى بلدان شتَّى[٥٤].

وعلى الرُّغم منْ أنَّ أهل البصرة قدْ عزمُوا وتكاتفُوا على التخلُّص من الزِّنج، وساعدَهُم بذلك أحد أفراد عائلة السَّاجيّ، واسمُه حمَّاد السَّاجيّ، وكانَ منْ غزاة البحر، ولهُ علمٌ بركوب مراكب الشَّذا والحرب فيها، فجمع المطوَّعة ورُماة الأهداف وأهل المسجد، ومَنْ خفَّ معه مِنْ حِزبَي البِلاليَّة والسَّعديَّة، ومِن الهاشميِّينَ والقرشيِّينَ وسائر النَّاس، فشحنوا المراكب لقتال الزِّنج، ولكنَّهم لمْ يصمِدُوا أمام كمائنهم ومكائدهم الحربيَّة، فقتلُوهم، وهربَ الباقونَ، وتمكَّن الرُّعب منْ قلوبِ أهل البصرة، وأمسكُوا عن الحرب، وكتبُوا إلى الخليفة بأمرهم، فوجَّه إليهم جعلان التُّركيَّ لإمداد أهلها[٥٥].

وعندما استعدَّت الخلافة للتخلُّص منْ حركة الزِّنج، واستنفار الجُند التُّرك للقضاء عليها، ساروا إلى البصرة بحشودٍ كبيرةٍ، وعندما دخلوها كان الخراب مستفحلًا بها، بحيث إنَّ اليعقوبيَّ أشار إلى أنَّ القائد التُّركيَّ عندما طرد قائد الزِّنج وأصحابه من البصرة، ودخلها الجُند الأتراك، لمْ يجدُوا بها منزلًا يُسكن(٥٦). وتوالت النَّكبات على البصرة، فبعدَ عامٍ منْ خرابها على يد صاحب الزِّنج، تعرَّضت -كما يقول ابن الجوزيّ- إلى «هدَّاتٍ كثيرةٍ تساقط منها أكثر المدينة، ومات منها أكثر منْ عشرينَ ألف إنسان»(٥٧).

إنَّ حركة الزِّنج في البصرة أحدثتْ ضررًا بليغًا في الحياة الفكريَّة والاقتصاديَّة للبصرة، فعندما سيطر عليها صاحب الزِّنج، قبض على رقعةٍ كبيرةٍ منْ أرضِها، ففرَّ منْ أهلها مَنْ فَرَّ، وظلَّتْ هذه الرُّقعة طُول خمسة عشر عامًا عُرضةً للاضطرابات حتَّى سنة (٢٧٠هـ/ ٨٨٣م) عندما سقطت دولة الزِّنج، وقُتِل صاحبُهم، وأُتلفَ عددٌ من الكُتُب؛ إذْ أشارَ أبو نعيم الأصبهانيُّ إلى أنَّ كُتُب الحافظ إبراهيم بن أُورمة بن سياوش بن فروخ الأصبهانيِّ المتوفَّى بعد سنة(٢٤٠هـ/ ٨٥٤م أو ٢٧٠هـ/ ٨٨٣م)- الذي كان مقيمًا في العراق-، قدْ أُصيبتْ كُتبه خلال هذه الحرب(٥٨)، وأُتلفتْ -أيضًا- كُتُب قاضي أصبهان بن أبي عاصم، المتوفَّى سنة (٢٨٧هـ/ ٩٠٠م)، المختصَّة بالحديث النَّبويِّ خلال حرب الزِّنج(٥٩)، وممَّن قُتِل مِنْ أُدباء البصرة العبّاس بن الفرج أبو الفضل الرِّياشيّ، وكان من الثِّقات الحفَّاظ للكُتُب، وله مِنْ مكانة الأدب محلٌّ كبيرٌ، قَتَلَهُ الزِّنج(٦٠)، وقُتِل مِنْ علماء اللُّغة في البصرة أبو العلاء بن زرعة الباهليّ خلال دخول صاحب الزَّنج إلى البصرة سنة (٢٥٧هـ/ ٨٧٠م)(٦١)، وتعرَّض الحافظ زيد بن أخزم الطائيّ البصريُّ إلى القتل؛

إذْ ذبحَه الزَّنجُ ذبحًا سنة (٢٥٧هـ/ ٨٧٠م)[٦٢].

وبلا شكٍّ أنَّ تلك الآثار تؤدِّي إلى هجرة العلماء، وتركهم المدينة، والابتعاد عن مظاهر الخراب والدَّمار، فكان لشدَّة ما لحق بأهل البصرة منْ قتلٍ وتنكيلٍ، اضطُرَّ الكثير منهم إلى الهجرة والنُّزوحِ عنها، ومِنْ بينهم الكثير من العلماء[٦٣].

ومن أجل استعادة البصرة مكانتَها أمر قائد الحملة العسكريَّة ضدَّ الزَّنج (الموفَّق) قائدًا منْ قوَّاد غلمانه بأنْ يكتب إلى أمصار الإسلام بالنِّداء إلى أهل البصرة بالعودة، وأنْ يؤمروا بالرُّجوع إلى أوطانهم، فسارع النَّاس إلى ما أُمروا به[٦٤]؛ إذْ يبدو أنَّ هجرة النَّاس والعلماء كانتْ بدرجةٍ كبيرةٍ إلى حدِّ أنَّ نزوحهم عنها أحدث فراغًا وأثرًا على الحياة، ومن أجل معالجة هذا الوضع المربك، وإعادة نشاط الحياة الفكريَّة، طلب الموفَّق منْ أحد العلماء الانتقال إلى البصرة؛ إذْ انتَدب العالم أبا داوود السِّجستانيّ الأزديّ، سليمان بن الأشعث بن إسحق، إلى أنْ ينتقل إليها، ويسكنها، ليكون بؤرةً لاستقطاب طلبة العلم إليها، وأمرَه أنْ يتَّخذها وطنًا، ليرحلَ إليه طلبة العِلم منْ أقطار الأرض، فتَعمُر به؛ لأنَّها قدْ خربتْ، وانقطع عنها النَّاس، لما جرى منْ محنة الزِّنج[٦٥].

منْ نتائج هذه الحرب أنَّ الخلافة استطاعتْ أنْ تُبعد المؤسَّسة العسكريَّة عن السِّياسة، وتتوجِّه إلى عملها الحقيقيّ، وشغلت الجُند الأتراك وقادتهم عن المطامع السِّياسيَّة، واستعادت هيبتها، وثبّتتْ سلطتَها المركزيَّة، وكسبتْ ثِقة الجيش وقادته، الذين مَنحوا ثقتهم بعد هذه الأحداث إلى المعتضد بالله ابن أخ الخليفة المعتمد؛ إذْ كسب ثقة أُمراء الجُند وقادتهم، فإنَّه كان شديدًا سريعًا في تدبير الأُمور، وأجمعوا على أخذ البيعة له بولاية العهد، وتأييده، وذلك سنة

(٢٧٨هـ/ ٨٩١م)[٦٦]، وقد استلم الخلافة بعد وفاة عمِّه المعتمد سنة (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، فسكنت الفتن، وصلحت البلدان، وهدأت الحروب، ودانت له الأُمور[٦٧]، ونجح في إنعاش الخلافة.

وقدْ تعرَّضت البصرة في أواخر حُكْم المعتضِد إلى تهديد القرامطة، الذينَ أرادوا السَّيطرة عليها، زاحفين من البحرين نحوها، فهدَّدوا أمنها، وأغاروا عليها، واشتدَّ أمرهم[٦٨]، الأمر الذي أسرعت الدولة باتخِّاذ إجراءات أمنيَّة احترازيَّة لمنع هجومهم، فبنوا سورًا حول البصرة منْ أموال الصَّدقات والخَراج، وأموال الضِّياع، وقدْ بلغتْ نفقته أربعة عشر ألف دينار، حتَّى تمَّ بناؤه[٦٩].

أفضت الخلافة بعد موت المعتضِد إلى ابنه المكتفي، وذلك سنة (٢٨٩هـ/ ٨٩٢م) حتَّى سنة (٢٩٥هـ/ ٩٠٧م)، وقد اتَّصف بضعف الشخصيَّة، والاستسلام للدَّسائس، وكرَّر خطأ الواثق في أمر ولاية العهد، وتوفِّي ولمْ يعهَد لأحدٍ من الأُمراء العبَّاسيِّين، وأهمل أمر اختيار خليفةٍ له، بل فَسَحَ المجال مرَّة أُخرى لتدخُّل القادة والوزراء في أمر اختيار الخليفة، وهو ما جعل الخلفاء المنصَّبين بعدَه يغدونَ ألعوبة بين المتنافسين من العسكريِّين الأتراك والوزراء الإداريِّينَ، فعادت المشاكل والمصالح السِّياسيَّة تَطغى بسمةٍ بارزةٍ على السِّياسة العبَّاسيَّة[٧٠]، وخضعتْ مؤسَّسات الدولة كافّة لنفوذ التيَّارات المتنافسة، حتَّى باتت الخلافة في أضعف عهودها، إلَّا أنَّ بعض المصادر أشارت إلى أنَّ المكتفي كان قدْ عهِد بالخلافة إلى أخيه جعفر، ولقَّبه المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢م)، وأشهد القُضاة بذلك[٧١]، وقدْ تدهورت أوضاع الخلافة في عهد المقتدر كثيرًا؛ بسبب صِغَر سنِّه، وعدم قدرته على تدبير الأُمور، فقدْ تولَّى الخلافة وعمره

ثلاث عشرة سنة[٧٢]، وأشار الذهبيُّ إلى أنَّه « ما ولِيَ أحدٌ قبلَه أصغرَ منه، وانخرم نظام الإمامة في أيَّامه، وصغُر منصب الخلافة»[٧٣]، وازدادت الأخطار المحيطة بالدولة، فقدْ عاود القرامطة تهديدهم البصرة سنة (٢٩٩هـ/ ٩١١م)، فحاولوا اقتحام بوَّابة سور البصرة، وتعرَّضوا إلى حارسها، وقتلوه، ثمَّ انهزموا[٧٤]، وهذه إشارة إلى تنامي خطرٍ جديدٍ أمامَ الدَّولة مع بروز دور الجيش في التدخُّل بشؤون الخلافة، وتهاون الوزراء في أمر الخليفة، واستضعفوه لصِغَرِهِ، فتآمروا ضدَّه، وأرادوا خلعَه، وتوليه عبد الله بن المعتزِّ بن المتوكِّل، لولا أنَّ المقتدر تدارك الأمر، وأنهى هذا الانقلاب ضدَّه، وقبض على المتمرِّدين، وتمَّت تصفيتهم[٧٥].

إلى جانبٍ آخر تدخّل الحرم في أمر الخلافة قدْ أشعل روح التنافس بينَ الأطراف المحيطة بالدولة من الجُند والإداريِّينَ والخدم، فعمَّت الفُوضى البلاد، وكَثُرت مخاوف الخليفة من الجُند؛ لعدم ثقتِه بهم خشية أنْ يتآمروا ضدَّه إلى جانب مطالبهم الماليَّة المتكرِّرة في ظلِّ تردِّي الأوضاع الاقتصاديَّة السَّيِّئة، وأمام هذه النِّزاعات المستمرَّة لمْ يستطع الخليفة أنْ يدفعَ نفقات الجيش، وعلى الرُّغم منْ أنَّه أراد الاستعانة بوالدته في بعض الأموال، إلَّا أنَّها تخلَّت عنه، مدَّعيةً أنَّها لا تملكُ شيئًا، وهكذا انهارَ أساس الدولة الماليُّ، ولقي المقتدر حتفه[٧٦] بعد أنْ انهزم جميعُ من حولَه في قتاله ضدَّ الجُند والخدم، ولمْ يبقَ إلَّا هو وحدَه[٧٧]، وهكذا يظهر أنَّ تعصُّب الأتراك في هذه الحقب بدا جليًّا منْ أجل مصالحهم الذاتيَّة والمادِّيَّة، الأمرُ الذي أفضى بالخلافة والأوضاع السِّياسيَّة إلى المَزيد من الانهيار والقتل والإرباك الاقتصاديِّ والاجتماعيِّ على مفاصل مؤسَّستَي الدولة والخلافة، وكان السَّاجيّ قدْ قضى نحبة خلال عهد المقتدر، وذلك سنة (٣٠٧هـ)، وهي السَّنة التي دخل

القرامطة فيها البصرة[٧٨]، فكانتْ حالة مِن اشتداد أمرِ المِحَن على أفراد المجتمع العراقيِّ قاطبة.

الحياةُ العلميَّةُ للسَّاجيِّ

لُقِّبَ السَّاجيُّ بالبصريِّ[٧٩]، وهو لقبٌ أُطلقَ عليه لانتمائه لهذه المدينة، وامتداد جذوره القبليَّة إليها، وهذا اللَّقب يدخلُ ضمن الإطار التعريفيِّ والوصفيّ في المواطنة والاشتراك القائم على أبعادٍ حضاريَّةٍ أكثر منْ أبعادها القبليَّة.

أمَّا شهرتُه بالسَّاجيِّ، فهو على الأرجح اكتسبها منْ عائلتِه التي اشتهرتْ بها نسبةً إلى خشب السَّاج، الذي اشتهرتْ به البصرة، ويُحملُ من البحر إليها، وتُعملُ منه الأشياء -كما ذكر السَّمعانيُّ-، وقد اشتهر السَّاجيُّ بهذا الاسم، وانتسب إليه[٨٠]، وهو خشبٌ يُجلب من الهند[٨١]، ونعتقد أنَّ هذه التِّجارة قد ازدهرتْ في البصرة خلال عصورها الإسلاميَّة، وامتهنتْ أُسرة السَّاجيِّ تجارتَها وبيعَها في أسواق البصرة، حتَّى اشتهروا بها، لاسيّما أنَّ عُتبة بن غزوان عندما اختطَّ البصرة، وشيَّد مسجدها ودار الإمارة، استخدم خشب السَّاج لتسقيفهما[٨٢]، وبلا شكَّ أنَّ جلب هذه الأخشاب عَبر البحر يحتاجُ إلى كوادر، وعددٍ قد استهوت الحاجة إليه عائلة السَّاجيّ، واحترفت هذه التِّجارة إلى جانب قيام بعضهم بالاهتمام بالعلوم والفقه والحديث، فاشتهروا باللَّقب من الصَّنعة التي اكتسبها أجدادهم في البصرة.

أمَّا مذهبه، فكان شافعيًّا[٨٣]، وهو المذهب الذي راج في العراق إلى جانب مذهب أبي حنيفة، ويعود انتشاره إلى أنَّ بعض علماء الحديث في العراق منْ

أصحاب الرأي قدْ تأثَّروا بآراء الشافعيِّ خلال زيارته بغداد (١٩٥هـ/ ٨١٠م)، وقالُوا: ما تركنا بِدعتنا حتَّى رأينا الشافعيَّ؛ إذْ سدَّ عليهم كلَّ منافذ الأسئلة التي طرحوها عليه، واقتنعُوا بإجاباتِهِ، فضجُّوا على مجلسه واتَّبعوه[٨٤]، ولعلَّ رواج هذا المذهب -وقتذاك- وشيوعه، وتأثُّر كبار المحدِّثين به، أمثال أبي ثور البغداديِّ[٨٥]، الذي اختلفَ إليه، ورجع عن أصحاب الرأي بالحديث مِنْ أتباع أبي حنيفة[٨٦]، وكذلك الحسين بن علّي بن يزيد بن عبد الرَّحمن الكرابيسّي، المتوفَّى سنة (٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)، وهو أحد أحفاد أبان بن عثمان بن عفَّان، كان مِنْ أصحاب الرأي على مذهب أبي حنيفة، وفقيه بغداد، قدْ تحوَّل إلى المذهب الشافعيِّ، وأخذ الفقه عنه[٨٧]؛ ولانتشار هذا المذهب لا نستبعد أنَّ يحيى بن زكريَّا السَّاجيّ قدْ تأثَّر بأفكار الشافعيِّ، الذي مال إلى ضبطِ الاجتهادِ الفقهيِّ في النصِّ ونبذِ الرأي، ولا قول الا باستدلال، ورفض مبدأ التجسيم والصِّفاتيَّة، وهذا ما يتوافق لدى السَّاجيِّ، بقوله: «إنَّ القول في السُّنة التي رأيتُ عليها أصحابنا أهل الحديث الذين لقيناهم أنَّ الله تعالى على عرشه في سمائه يقرب مِنْ خلقِه كيف شاء»[٨٨]، وتمسك السَّاجيُّ بالنَّصِّ القرآنِّي، بقوله: «كتابُ الله أصل الإسلام»[٨٩]، حتَّى باتتْ طريقة العراقيِّين أتقنَ في نقل نصوص الشَّافعيِّ وأحاديثه وقواعد مذهبه، وأثبتَ مِنْ غيرهم[٩٠].

لقدْ تعلَّم السَّاجيُّ على يد جماعةٍ من الشيوخ والمحدِّثين، سواء كانوا في مدينته البصرة أم خلال رحلاته التي شملتْ كلًّا من الكوفة ومصر والحجاز[٩١]، وذكر الخليليُّ أنَّه ورد من البصرة بعدما سمع الحديث بها، ثمَّ جاء إلى الشَّام لسماع الحديث، ثمَّ إلى مصر، والتقى بأصحابِ الشَّافعيِّ[٩٢]، وأشار السَّمعانُّي -أيضًا-

إلى أنَّه كان نزيل بغداد، وقدم إلى أصبهان، وحدَّث بها[٩٣]، وتعلَّم الحديث عن مجموعةٍ من الشُّيوخ والأعلام المشهورين، مثل: أبي الرَّبيع، سليمان بن داود، الأزديِّ العُتكيِّ الزهرانيِّ، البصريِّ؛ وعبيد الله بن معاذ بن نصر، العنبريِّ البصريِّ؛ وهُدبة بن خالد بن أسود، القيسيِّ البصريِّ، ووالده يحيى السَّاجيّ، وغيرهم خلقًا بالبصرة[٩٤]، حتَّى أشاد بعلمه مجموعة من العلماء، وأثنوا عليه، فقيل عنه: إنَّه ثقة يعرف الحديث والفقه[٩٥]، وصار أحد الأئمَّة في الحديث، ومِن الفقهاء والحفَّاظ الثِّقات[٩٦]، وله عديد من المصنَّفات الحِسان في الرِّجال، واختلاف العلماء، وأحكام القرآن[٩٧]، وله مصنَّف واحد اختصَّ بتاريخ البصرة وجغرافيتها، اسمه (تاريخ البصرة)، صنَّفه عن مدينتها، وذكَر فيه الكثير من المعلومات، وكان له مجلسان: مجلسٌ للعلم، ومجلسٌ آخر للَّهو والسَّمر والفكاهة، وكان يُردِّد: أصلحتُ سريرتي بيني وبين الله ﷻ لَمَّا بلغتُ الأربعين، فما أُبالي مَنْ طَعَنَ عليَّ[٩٨].

عوامِلُ فِقْدانِ المصنَّفاتِ

يُعدُّ هذا الكتاب من المصنَّفات المفقودة والضَّائعة عن تاريخ البصرة، ولمْ يصِلنا منه سوى بعض الشَّذرات التي نقلها عنه ياقوت الحمويّ في كتابه الشهير (معجم البلدان)، ولمْ تتطرَّق المصادر التَّاريخيّة إلى الأسباب التي أدَّتْ إلى فِقدانِ هذا المصنَّف، أو غيره من المصنَّفات التي كتبها زكريَّا السَّاجيّ، ويُمكن أنْ نعزوَ فِقدان هذه الكُتُب إلى أسبابٍ مختلفةٍ، منها:

أسبابٌ سياسيَّةٌ

فالأحداث والاضطرابات تعمل على إهمال الجانب الثقافيِّ؛ إذْ إنَّ الدولة تُحاول تثبيتَ أركان حُكمها؛ لذا لا تهتمُّ بكلِّ المخاطر المحيطة بها دون مراعاة الأوضاع الاجتماعيَّة للنَّاس، أو الجوانب العلميَّة للعلماء، فكان هؤلاء العلماء إمَّا أنْ يُهاجروا تخلُّصًا وهربًا من الحروب والقتال، فيتركونَ مصنَّفاتهم عُرضةً للتَّلف والإهمال، فيضيع أكثرُها، مثلما حصل في حرب الزِّنج، أو أنْ تلجأ الدولة للتخلُّص منْ مصنَّفٍ معيَّنٍ بسبب خلافها السِّياسيِّ مع صاحبه، كما حصل مع عمر بن شبَّة[٩٩] المعاصر لزكريَّا السَّاجيّ، فقد اشتدَّ الجِدال عن مسألة خلق القرآن خلال عهد الواثق، فامتحنوا عمر بن شبَّة، ورفض القول بخلق القرآن، فكفَّروهُ، ومزَّقُوا كُتُبَه، ولزِمَ بيتَه[١٠٠].

أسبابٌ شخصيَّةٌ

قدْ يلجأ العالم إلى إتلافِ كُتُبِه بنفسه، كما فعل السَّاجيّ عندما قرأ أحد تلامذته عليه كتابه في علل الشَّرائع، واستغربَ السَّاجيّ من تحريف حديثه، والكذِب فيه، فسأل عمَّن وضع هذا، فقيل له: بعضُ أهل البصرة، وهنا مزَّق السَّاجيّ كتابه[١٠١]، ويبدو أنَّه كان لا يرغب في نشر مؤلَّفاته؛ خوفًا من التَّحريف من قبل تلامذته، والوقوع في الخلط، ويرجع هذا الخوف من السُّلطة، لاسيَّما أنَّ بعضَ علماء البصرة امتنعُوا من رواية الحديث، خاصَّة أُولئك الذين تعرَّضوا للمضايقة أثناء محنة خلق القرآن، ورفضُوا الخوض في الحديث عن تلك المسألة، والتزمُوا الصَّمت، خاصَّة بعد أنْ اتُّهم بعضهم بالكذِب والتكفير[١٠٢]، وقدْ يلجأ البعض إلى بيع الكُتُب بعدَ وفاة صاحبها، مثلما صنع أبو طاهر ابن عمر بن شبَّة بعد وفاة

أبيه؛ إذْ باع كُتُبه إلى أبي الحسن، عليِّ بن يحيى المنجِّم[١٠٣] [١٠٤].

قدْ تتلفُ بعض الكُتُب لأسبابٍ خارجةٍ عن يد الإنسان، كالحرائق والفيضانات، فقد أشار الخطيب البغداديُّ إلى أنَّ كُتُب المحدِّث محمّد بن أحمد ابن إبراهيم بن بوزيد، أبو عبد الله، الفارسيِّ، مِنْ سَكَنَة بغداد قدْ احترقتْ كُتُبه[١٠٥]، وضاعت أغلب أحاديثه خلال تلك الحادثة دون معرفة أسباب هذا الحريق، وكذلك محمّد بن محمّد بن جعفر، أبو بكر، الفقيه الشَّافعيّ المعروف بابن الدقَّاق، فإنَّ كُتُبه احترقتْ، ولمْ يُروَ عنه سوى حديثٍ واحدٍ[١٠٦]، أمَّا كُتُب أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب، أبو بكر، القطيعيِّ، المتوفَّى سنة (٣٦٨هـ)، فقدْ غرقتْ بسبب سيول الماء على قطيعته[١٠٧].

إنَّ تلك الأسباب التي على أثرها فُقدتْ بعض المصنَّفات تُعطي إشارة إلى أنَّ كُتُب السَّاجيِّ قدْ تعرَّضتْ هي -أيضًا- إلى بعض أسبابها مِنْ تلف وفِقدان، دون أنْ نتوصَّل إلى معرفة الأسباب الحقيقيَّة وراء ذلك، إلَّا إنَّنا نعتقد أنَّ السَّاجيَّ قدْ أهملَ نَسخ كُتُبِه، أو تداولها، أو نشرها وطباعتها عند النُّسَّاخ لأسبابٍ تتعلَّق بحرصه من أنْ تُغيِّر أحاديثه وآراؤه الفقهيَّة، أو أنَّه لمْ يرغب بالتعرُّض إلى مخالفة الدولة في توجُّهاتها السِّياسيَّة خشية التنكيل به، فغابت الكثير منْ نصوصه، أمَّا كتابُه عن البصرة، فلَمْ يصلنا هو -أيضًا- سوى بعض الاستشهادات التي نقلها وذكرها ياقوت الحمويّ، تتعلَّقُ بجوانبَ منْ تاريخ البصرة ومناطقها، وقدْ علَّقَ ياقوت: أنَّ هذه الكُتُبَ قدْ حصلَ عليها، أو عُثِر عليها، وكانتْ بخطِّ يد السَّاجيِّ[١٠٨]، وهذا يعني أنَّ الكتاب لمْ يشتهر أو يُتداول، بل ظلَّ مؤلَّفًا شخصيًّا احتفظ به السَّاجيُّ لأسبابٍ نجهلها، سوى أنَّ انطلاقه في مضمار هذا التأليف

يرجع إلى اهتمامه بتاريخ مدينته، واعتزازه بتراثها، وهذا النَّمط منْ صنف التواريخ المحلِّيَّة يبدو أنَّه بدأ بالنَّشاط خلال فترة حرب الزِّنج وما أعقبها منْ عمليَّات هجرةٍ وتنكيلٍ؛ لذا ارتبط المؤلِّف خلالها بمدينته، واعتزَّ بالانتماء إليها، وما نتجَ عن ذلك منْ منافسةٍ واضحةٍ بين المدن والأمصار الإسلاميَّة المختلفة، كانتْ دافعًا لبعض المهتمِّين إلى كتابة تواريخ مدنهم، وتدوين أحداثها، وتسجيل أخبارها، لاسيَّما الأمصار الإسلاميَّة التي أسَّسها وشيَّدها العرب المسلمون، ومنها البصرة، وقدْ أشار أحدُ الباحثين إلى أنَّ هذا النَّمط من الكتابة التَّاريخيّة لا يكتبه إلَّا عالمٌ مِن أهلها؛ لكونه أدرى بماضيها وحاضرها، وعارفًا بتاريخها ورجالها، ومُلمًّا بمَا فيها من الخطط[١٠٩]، وهي تطوُّر تاريخيٌّ في منهج الكتابة عند العرب المسلمين في ترك الاتِّجاه القبليِّ، والانزياح نحو المنظور الحضاريِّ في الكتابة التَّاريخيّة، والتركيز على فضائل المُدن ومزاياها، وإظهار المدن بوصفها وحداتٍ حضاريَّةً فكريَّةً.

التَّواريخُ المحلِّيَّةُ وأهمِّيَّتُهَا

تعدَّدت الآراء عن نشأة الكتابة المحلِّيَّة، والاهتمام بالكتابة عن المدن والحواضر، وبواعث نموِّها وانتشارها، فذُكِر مِنْ أسبابِ ذلكَ:

الفتوحاتُ الإسلاميَّةُ: فقدْ كان الشُّعور بالانتماء أو التعصُّب القَبليّ هو السَّائد، ولكن بعد الفتوحات الإسلاميَّة ونشوء المدن، والعيش بها، فأصبحَ الانتماءُ إلى المُدن -فيما بعد-، والتنافس بين المُدن دافعًا لأنْ يؤلِّف كلٌّ منهم عن مدينته، لإبراز فضائلاها، وذِكْر أهمِّ الشخصيَّات، وتراجمهم، وبعبارةٍ أُخرى هو

الشُّعور القوميُّ[١١٠].

الجانبُ السِّياسيُّ: فظهورُ المُدن والولايات المستقلَّة شجَّع على الكتابة عن هذه الولايات، وطلب الأُسر الحاكمة للكتابة عن ولاياتهم؛ لذا ارتبطت الكتابة بالتَّواريخ المحلِّيَّة بظهور الأُسَر الحاكمة، مثل: الحمدانيِّينَ في الموصل، والأدارسة في المغرب، والأغالبة[١١١].

التطوُّر الحضاريُّ والفكريُّ: فقدْ أصبحَ التنافس بينَ كلِّ مدينةٍ وأُخرى بوجود العلماء والشُّعراء والفقهاء، دافعًا لتوثيق الحركة الفكريَّة الموجودة في مدنِهم، وترجمة فقهائهم وعلمائهم وأُدبائهم[١١٢].

الازدهارُ الاقتصاديُّ الذي تمتَّعت به معظم بلدان المشرق الإسلاميِّ في القرن الثَّالث والرابع والخامس من الهجرة، التاسع والعاشر والحادي عشر الميلاديّ، بتقدُّم الزِّراعة والتِّجارة، ما أدَّى إلى تمكين السُّلطات المحلِّيَّة، وأُمراء الأقاليم منْ منح العلماء والمؤرِّخين الذين كانوا معهم الهدايا والهِبات، ما ساعد على انتشار كُتُب التَّواريخ الإقليميَّة[١١٣].

وترجعُ الكتابة بالتَّاريخ المحلِّيِّ الدنيويّ إلى العراق، وأوَّل مَا تمَّ تأليفُه في تاريخه عن البصرة، وكان منهم: عبيد الله مَعْمَر بن المُثنَّى (ت٢٠٩هـ/ ٨٢٤م)، وعليّ بن محمّد المدائنيّ (ت٢٢٥هـ/ ٨٣٩م)[١١٤]، وأبو يحيى زكريَّا السَّاجيّ (ت٣٠٧هـ/ ٩١٩م)، الذي ألَّف كتابًا عن تاريخ البصرة، ومن الإشارات التي ذكرها ياقوت الحمويّ أنَّه صنَّف في فضائل البصرة كتابًا يقعُ في مجلَّداتٍ، وربما كانَ اهتمامُ السَّاجيّ بهذه الموضوعات البعيدة عن كتاباته واختصاصه قدْ جاء نتيجةً لكونه قدْ ولد وعاش في المدينة، وصار علمًا منْ أعلامِها، فقدْ أوردَ

التَّنوخيُّ روايةً تُشيرُ إلى أبي أُميَّة الغَلابيّ[١١٥] قاضي البصرة أيَّام المقتدر العبَّاسّي (٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٨-٩٣٢م)، أنَّهُ كان معتادًا أنْ ينتهي في كلِّ عشيَّةٍ إلى حلْقة أبي يحيى زكريَّا السَّاجيّ، وكانا يتحدَّثان عن عدَّة موضوعاتٍ[١١٦]، ويجتمع إليهما أترابهما، وإخوانهما القدماء، فيستعملون من التَّخالع والانبساط في الحديث والمزح، ما ليس بقليل[١١٧]، ويبدو أنَّه كان يتطرَّق في حلقته العلميَّة في بعض الأحاديث إلى تاريخ البصرة وخططها؛ ولذلك ألَّف في الموضوع كتابًا خاصًّا، وأغلب الظنِّ أنَّ معلومات ياقوت الحمويّ عنْ أنهار البصرة، وكيفيَّة قراءة أسمائها وتلفُّظها بشكلٍ صحيحٍ جاءتْ بالدرجة الأُولى منْ كتاب السَّاجيّ، هذا الذي وردَ له بخطِّ ابن الفرات[١١٨]، كما يصِّرح ياقوت، ومِن المحتمل أنَّ الكتابَ تضمَّن أخبار فتوح الأُبُلَّة، وتمصير البصرة، وفتوح الأحواز[١١٩].

كتابُ (تاريخ البصرة وأخبارها) وطبيعتُهُ

عندما صنَّف ياقوت الحمويّ منهجه في البلدان، أخذ منْ مدوَّنات السَّاجيّ المخطوطة، بقوله: وهكذا ضبطتُ الأسماء منْ خطِّ السَّاجيّ [١٢٠]، وهذا دليلٌ على أنَّ ياقوت قدْ أخذ معلوماته عن البصرة من كتاب تاريخ البصرة للسَّاجيّ، وأنَّ هذا الكتاب ظلَّتْ بعضُ نصوصِه حيَّةً حتى عصر ياقوت في القرن السَّابع الهجريّ/ الثالث عشر بعضها نقله تلاميذه منه خلال رحلته إلى مناطق الكوفة ومصر والشّام، وغيرها، لاسيّما أنّ ابن حجر أشار أنَّ طلَّابه هُم مَن اهتمَّ بجمع أحاديثه في الفقه والشرائع[١٢١]. أمَّا كتابه عن تاريخ البصرة، فلَمْ يتحدَّث به أو ينقله على شكل أحاديث خلال رحلاته، وظلَّ مخطوطًا طيَّ النِّسيان، وأنَّه صنَّفه لإثباتِ حبِّه لمدينته لا أكثر، ولمْ يرغب بمنافسة أحدٍ في ذلك، وذكر ياقوت

-أيضًا- أنَّ السَّاجيَّ عندما ألَّف كتابَه عن تاريخ البصرة، قدْ ضمَّنه موضوعات مختلفة عنها، ومِنْ بينها فضائل البصرة، فعندما أشار ياقوت إلى أخبار البصرة أشار إلى أنَّ المنسوبينَ إليها كُثُر منْ أهل العِلم، لا يُحصَون، وقدْ صنَّف في فضائلها الكثير منهم، ومِنْ بينهم أبو يحيى بن زكريَّا السَّاجيّ، الذي صنَّف كتابًا في فضائلها(١٢٢).

وأغلبُ الظنِّ أنَّ هذا الكتاب كان مِنْ ضِمن الكتاب الرئيس للسَّاجيّ، وهو كتاب (تاريخ البصرة)، الذي احتوى على بعض المعلومات المُتنوِّعة التي نقلها لنا ياقوت الحمويّ، إلَّا إنَّه لمْ يتطرَّق إلى هذه النصوص التي نقلها، وربما كانَ ذلك لكثرة مَنْ مَدَح البصرة، وتشابهتْ نصوصُهم عنها، فارتأى الاكتفاء بما نقله الجاحظ عنها؛ كونه منْ أعلامها أيضًا، وقدْ سبق السَّاجيَّ بمراحل تاريخيَّة، وقدْ يعودُ تكرار فضائل البصرة عن الكتَّاب الذين كتبُوا عنها دافعًا أجبر ياقوت الحمويّ للكتفاء والاستشهاد بأسبقهم، وهو الجاحظ(١٢٣).

ويُمكنُ تقسيمُ الكِتَاب إلى عددٍ من الجوانب:

أوَّلًا: الجانبُ التَّاريخيُّ

ركَّز زكريَّا السَّاجيُّ على ضبط أسماء المُدن التي فتحها العرب في بلاد فارس، والمحاذية للبصرة، ونعتقد أنَّ تركيزه على تعريف تلك المناطق كانتْ لإظهار دور أهل البصرة ورجالها في عمليَّات الفتوح التي اتَّخذت من البصرة قاعدة للانطلاق نحو الأهواز وعُمق بلاد فارس، فكانت البصرة بوَّابة الانطلاق لتقويض دولة السَّاسانيِّينَ، وكأنَّما أراد السَّاجيُّ إثبات تلك القضيَّة بأنَّها مسألة دين، وأنَّ على

كلِّ عربيٍّ مسلم أنْ يُلبِّي دعوة الجهاد والدِّفاع عن دينه، وأنَّ البصرة أضحتْ نواة الجماعة الإسلاميَّة، وأنَّ العرب فيها أوفياء لتقاليدهم، وأخذوا الطَّليعة في محاربة عدوِّهم، ولهم الفضْلُ الأكبر في الفتوحات.

فتحُ الأهواز مِنَ البصرة: نقل ياقوت الحمويُّ جوانب تاريخيَّة عن قتال العرب مع الفرس خلال ولاية أبي موسى الأشعريِّ البصرة سنة (١٧هـ/ ٦٣٨م) في عهد عمر بن الخطَّاب، وتوجُّهه لقتال جيش الفرس في الأهواز، بقوله: «قال السَّاجيُّ: كان سياه الأسواريُّ على مقدِّمة يزدجرد(٣٩٩-٤٢٠م)، ثمَّ بعث به إلى الأهواز لمددِ أهلِها، فنزل الكلتانيَّة، وأبو موسى الأشعريُّ محاصِر للسُّوس، فلمَّا رأى ظهور الإسلام، أرسل إلى أبي موسى :إنَّا أحببنا الدخول في دينكم على أنْ نقاتل عدوَّكم من العجم معكم، وعلى أنَّه إنْ وقع بينكم اختلاف، لا نقاتل بعضكم مع بعضٍ، وعلى أنَّه إنْ قاتلنا العرب منعتمونا منهم، وأعنتمونا عليهم، وأنْ ننزل بحيث شئنا من البلدان، ونكون فيمن شئنا منكم، وعلى أنْ نلحق بشرف العطاء، ويَعقد لنا بذلك الأمير الذي بعثكم، فكتب بذلك أبو موسى إلى عمر بن الخطَّاب، .. فأجابهم إلى ما التمسُوا، فخرجُوا حتَّى لحقوا بالمسلمين، وشهدُوا مع أبي موسى حصار تستر، ثمَّ فرض لهم في شرف العطاء، فلمّا صاروا إلى البصرة، وسألُوا أيَّ الأحياء أقرب نسبًا إلى رسول الله ﷺ، فقيل: بنو تميم، فحالفُوهم، ثمَّ خططت خططهم، فنزلوها»[١٢٤]، وهي معلوماتٌ مهمَّةٌ لمْ ينقلها عنه سوى ياقوت، وإنَّ السَّاجيّ نقل كتاب رئيس جيش الفرس إلى أبي موسى الأشعريّ، وما تضمَّن فيه إلى استسلام جنده للعرب المسلمين، والقتال في صفوفهم، ومنحهم العطاء كباقي جيش المسلمين، وهذه المعلومات لمْ ينقلها

البلاذريّ الذي تناولَ أمرَ الفتوح، وذكر أنَّ أبا موسى الأشعريَّ قدْ غلبَ على جميعِ أرضِ الأهواز، إلَّا السُّوس لمْ يفتحها[١٢٥].

أكَّدَ السَّاجيُّ إعطاءَ أهمِّيَّة لمراكز الفرس الحضريَّة، ومعاقل نفوذهم، وبيَّن دور الفاتحين في الانطلاق نحو عواصم تحظى بالأهمِّيَّة عند الفرس، وقدْ سيطر عليها المسلمون، ومنها ما أشار إليه ياقوت مِنْ أنَّ يحيى بن زكريَّا السَّاجيَّ ذكر في كتاب (تاريخ البصرة): أنَّ عُتبة بن غزوان سار بعد فتح الأُبُلَّة إلى دستميسان، ففتحَها، ومضى مِنْ فَورِه ذلك إلى أبزقباذ ففتحها، فقدْ كانتْ تلك المنطقة تَحظى بمكانةٍ عندَ الفُرس لكون اسمِها يرمز إلى قباذ بن فيروز(٤٨٨-٥٣١م) ملك الفرس، ووالد كسرى أنوشيروان(٥٣١- ٥٧٩م)[١٢٦].

كان جانبُ التَّضحيةِ منْ أجلِ فتحِ مناطق الأهواز وتوابعها، فقدْ ذَكَر السَّاجيُّ معلومةً تاريخيَّةً أشار فيها إلى أنَّ عُمر بن الخطَّاب بعثَ سنة (١٤هـ) شُريح بن عامر أخا سعد بن بكر إلى البصرة، وقال له: كُنْ رِدءًا للمسلمين، فسارَ إلى الأهواز، فقُتِلَ بدير زور[١٢٧].

وفي كتاب (تاريخ البصرة) للسَّاجيّ أشار ياقوت الحمويُّ إلى أنَّه ذَكر الأساوِرة معَ ذِكر قرية الكَلْتانِيَّة، وضَبَطَها بـ(فتح الكَاف وسكون اللَّام وباء مشدَّدة)، وأنَّ السَّاجيَّ ضبطَهَا على هذا النَّحو، وبيَّن -أيضًا- أنَّه بهذه القرية قُتِلَ شمرُ بن ذي الجوشن الضَّبابيّ، المُشارك في قتل الإمامِ الحُسين بن عليٍّ عليه السَّلام، وقدْ قَتَلَه أبو عمرة[١٢٨]، ولكنَّ حديث السَّاجيِّ عن الأساورة لمْ يصلنا، ولمْ نتعرَّف أخبارَهم، ونعتقد أنَّه ذكرَهم خلال عمليَّات الفتوح التي انطلقتْ من البصرة، عندما توجَّه جُند العرب بقيادة أبي موسى الأشعريِّ لفتح جنيسابور،

فصالح قسمٌ منْ أهلها، بينما توجَّه آخرون منهم نحو الكَلتانيَّة(الكلبانيَّة)، عندها امر أبو موسى الأشعريِّ أحد قادته، فتوجَّه إليها، فقاتلَهم، واستسلَمَ الأساورةُ هناك، فأمَّنهم، وأعلنُوا إسلامهم، ولحِقُوا بجُندِ أبي موسى، وشاركُوا في فتحِ مناطق أُخرى(١٢٩)، وإنَّ خبر الأساورة عند السَّاجيّ - فيما يبدو- وَرَدَ لكونِهم سكنُوا البصرة(١٣٠)، وقدْ بيَّن الطبريُّ أنَّ الكَلتانيَّة قريةٌ قُتِل فيها شمر بن ذي الجوشن، عندما هربَ مِنْ طلب المختار بن عبيد الثقفيِّ له، فالتجأ إلى هذه القرية، التي أرادَ المختارُ تحويلها إلى مِسلحة بينه وبين أهل البصرة(١٣١).

ثانيًا: الجانبُ العمرانيُّ والخِطط

عندما ذكر السَّاجيُّ قضيَّة العمران في البصرة، ومركزيَّة العمل الجماعيّ، نجدُهُ أشار إلى أهمِّيَّة تشييد مقرِّ الإدارة، وعلوِّ السُّلطان، لاسيَّما أنَّ الانتقال منْ طور البَداوة إلى طَور التحضُّر والمدنيَّة لا يتأتَّى إلَّا بالثبات والاستقرار، وترك التَّرحُّل، وارتباط النَّاس برأس السُّلطة لا شيخ القبيلة، فالبناء يُعدُّ أُنموذج التحضُّر والاستيطان، إلى جانب اختيار الموقع الضروريّ لاستدامة العمران، وإنَّ تنظيم العمل في المدن التي فُتحتْ يتطلَّب الحفاظ على المنجز عن طريق حمايته وتنظيم شؤون الأفراد منْ خلاله، وحثِّهم على اتِّباع نظام الإسلام؛ لذلك جاءتْ دار الإمارة مرتكَزا مهمًّا لتطويق الشعور القبليّ ودمجه داخل سيادة الشرعيَّة والشريعة، فإنَّ البِناءَ الإداريَّ - فيمَا يراهُ السَّاجيُّ- ليس سمةً للإنتاج، بل هو تشكيل المجتمع الإنسانيّ باختيار الموقع، ودراسة أهمِّيَّته وثرائه وإدامته.

الدَّهناء: نقل ياقوت الحمويُّ عن السَّاجيِّ قوله: إنَّ عُتبة بن غزوان عندما

بنى دارَ الإمارة في البصرة، وجعلها في موضعِ حوضِ حمَّاد، وهو حوض سليمان ابن عليٍّ[١٣٢] في رُحبة (دعلج)، وهي رُحبة بني هاشم، وكانتْ الدار تسمَّى الدَّهناء[١٣٣]، وهذه الرِّواية تُثبت معنى اسم دار الإمارة، كونها كانتْ في موضعٍ مفتوحٍ، فالدَّهناءُ تعني المفتوحَ، أو الموضع كلّه رمل[١٣٤]، وأنَّ رُحبة (دعلج) كان قد انفردَ بهَا السَّاجيُّ حينَ ذكرَها، على الرُّغم منْ أنَّ المصادر لمْ تتطرَّق إلى شخصيَّة (دعلج) هذا، ولمْ توضِّح هويَّته، فضلًا عن موضع (حمَّاد)، الذي لمْ نتوصَّل إلى معرفته، أو نجد له ذكرًا في المصادر، أمَّا رُحبة بني هاشم، فلا شَكَّ في أنَّ هذهِ التسمية قدْ أُطلقتْ في عهد العبَّاسيِّينَ، ولعلَّها في أوَّل خلافتهم[١٣٥].

دير جابيل: وهو من المناطق التي انفرد السَّاجيُّ بذكرها، ولمْ يعلِّق عليها ياقوت الحمويُّ، فقدْ ذَكَرَ: «ضَبَطْتُهُ هكذا منْ خطِّ السَّاجيِّ في (تاريخ البصرة)، وقال: كان أهل البصرة يشربون قبل حفر الفيض منْ خليجٍ يأتي من دير جابيل إلى موضع نهر نافذ»[١٣٦]، وهذا يعني أنَّ هذا المَعلم الحضاريَّ ربما كان في البصرة قبل وصول المسلمين إليهِ، وهو أحد المَعالم العمرانيَّة التابعة لغير العرب المسلمين، ونفهمُ منْ رواية ياقوت الحمويِّ أنَّ هذا الدَّير جاءَ ذكرُهُ في عهد عثمان ابن عفَّان (٢٣-٣٥هـ/ ٦٤٣-٦٥٥م) عندما كتب إلى والي البصرة عبد الله بن عامر بن كُرَيز أنْ يقطعَ عثمان بن أبي العاص الثقفيَّ بعض مناطق البصرة، منها بَراح الشطِّ لَمَنْ ذهب إلى الأُبُلَّة من البصرة، بنباتِه وسباخِه، فيما بين الخرَّارة إلى دير جابيل[١٣٧]؛ إذْ نعتقدُ أنَّ هذا المَكان يقعُ في طرف البصرةِ البعيدِ عن مَعالم وأنهار الأُبُلَّة.

مدينةُ الرِّزق: وقدْ ذكرَها السَّاجيُّ في (تاريخ البصرة)، بأنَّها كانتْ إحدى

مسالح العجم بالبصرة قبل أنْ يختطَّها المسلمونَ[١٣٨]. وهذه المدينة تُعدُّ مِنْ مُدن الثُّغور التي يُرابط بها المقاتلونَ، وتُحشد فيها الأعتدة، وأرزاق الجُنْد، فالمَسالح هي مثابة مَراقب ومَخافر تُوضع على الحدود[١٣٩]، ويبدو أنَّ السَّاجيَّ حيَن ذُكِرَ هذا المكان أراد أنْ يُحدِّدَ مَعالم البصرة، ويُبيِّن حدودَها، ويُوضِّح أطرافها.

المنجشانيَّة: أراد السَّاجيُّ عند ذكْرِه هذه المنطقة أنْ يُصوِّر للقارئ حدودَ البصرة مع بلاد الفرس، فالمنجشانيَّة التي ذكرها في كتابه (تاريخ البصرة) هي حدٌّ كانَ بين العرب والعجم بظاهر البصرة قبل اختطاطها، وهذا الاسم يُنسبُ إلى مَنْجَش مولى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيبانيِّ، وبه سُمِّيت، وهو ماءٌ ومنزلٌ كان قيس بن مسعود اتَّخذها مَسْلحة قبل الإسلام، وهي تبعُد ستَّة أميالٍ من البصرة[١٤٠].

أشار زكريَّا السَّاجيُّ أثناء ذكْره أخبار البصرة وتاريخها إلى الدور العمرانيِّ الذي أبداهُ ولاتُها في إصلاح أوضاعِ أهلِها، وإدامةِ أراضيهم عن طريق إصلاح الأنهار التي لها دورٌ كبيرٌ في استزادة خراج الدولة، وتنمية دُخولِ الفلَّاحين عن طريقِ الانتفاعِ مِن استصلاح أراضيهم عن طريق شقِّ الأنهار بها، ومِنْ ذلكَ فقدْ نقلَ ياقوت الحمويُّ بخطِّ السَّاجيِّ هذا الأمر بقوله: «قال أبو يحيى، زكريَّا السَّاجيُّ، ومنْ خطِّه نقلتُهُ: كَتَبَ زياد ابن أبيه إلى عثمان ... يستأذنُهُ في حَفْر نهرِ الأُبُلَّة، ووصفَه له، وعرَّفه احتياجَ أهل البصرة إليه، فأذِن له، فتركَ نهر أبي موسى، وهو الإجانة، على حالِه، واحتفرَ منْ دجلةَ إلى مسناة البصرة، ثمَّ قادهُ مع المسناة إلى التِّيراب فيض البصرة»[١٤١]، وهي معلومةٌ مهمَّةٌ توضِّحُ بعضَ الأنهارِ المُهمَّة التي كانتْ قائمةً وكبيرةً في البصرة، مثل: نهر الأُبُلَّة، ونهر أبي موسى

المنسوب إلى والي البصرة أبي موسى الأشعريّ، الذي كان يُسمَّى قبل الإسلام بنهر الإجَّانة، وهو خورٌ واسعٌ على ثلاثة فراسخ من البصرة، وإنَّ زياد بن أبيه عندما كانَ مسؤولًا عن ديوان المال في عهد عثمان بن عفَّان ان يحفر نهر الأُبُلَّة، ويصلوا من الإجَّانة حتَّى البصرة، فصار هذا النَّهر مَخرجه منْ فم نهر الإجَّانة، ومنتهاه إلى الأُبُلَّة[١٤٢]. وعندما تطرَّق السَّاجيّ إلى عِمارة البصرة ونزاهتها والثناء على أحوالها، شبَّهَ الكوفة بها، التي أطلق عليها خدّ العَذراء؛ لنزاهتها وطيبها وكثرة أشجارها وأنهارها[١٤٣]، وهذا الوصف والمدح عند السَّاجيّ يؤكِّد أهَمِّيَّة البصرة وحضارتها، واشتهارها بالمَعالم، التي اتَّسمتْ بها دون البلدان الأُخرى.

ثالثًا: أنهارُ البَصرةِ

نهرُ المَرأةِ: وهو مِن الأنهار القديمة الموجودة في البصرة قبل فتح المسلمين لها، واشتهر بهذا الاسم كون إحدى النِّساء الثريَّات من الفرس كانَ لها قصرٌ عليه، وتُدعَى (كامن دار) أو (كامورزاد)[١٤٤] بنت نرسي، وصالحها العرب على فتحه، وقدْ نزل به أبو موسى الأشعريُّ، فزوَّدتْه المرأة ببعض الطعام، فجعل يقول: أطعمُونا منْ دقيق المرأة، فاشتهر النَّهر بها[١٤٥]، وهو نهر حفرَه الملك السَّاسانُّي أردشير الأصغر[١٤٦]، وهو ابن بابك بن ساسانَ الأصغر بن بابك[١٤٧]، وعندما تطرَّق السَّاجيُّ إلى هذا النَّهر ذكَر معلومات اختلفتْ عن غيره من المؤرِّخين كالبلاذريّ، فقدْ ذكَر السَّاجيُّ: أنَّ اسم نهر المرأة هو(طماهيج)، وقدْ صالح خالد بن الوليد عند نزوله البصرة أهل نهر المرأة منْ منطقة رأس الفهرج إلى نهر المرأة، وأنَّها هي مَنْ صالحتْهُ على عشرة آلاف درهم[١٤٨]، وهذه الأحداث ذكرها

البلاذريُّ، وأشار إلى أنَّها وقعتْ خلال توجُّه خالد بن الوليد نحو الكوفة سنة (١٢هـ)، فدخلَ البصرة، ولمْ يسِر منْ أهلها، فحارب أهلها، وفتحَ الخُريبة، حتَّى أتى هذه المرأة، فصالحَها[١٤٩] دون أنْ يُحدِّد مقدار هذا الصُّلح أو جهته، وبذلك نجدُ أنَّ السَّاجيَّ وثَّق معلومة مهمَّةً عن هذا النَّهر وأوضاعه، دون أنْ تلتفتْ إليه المصادر التَّاريخيّة، سوى ياقوت الحمويِّ، الذي وثَّقها نقلًا عن السَّاجيِّ.

نهرُ القِنْدل: وهو مِنْ أنهارِ البصْرة التي أشار إليها ياقوت الحمويُّ نقلًا عن السَّاجيِّ، بقوله: «كذا ضبطَه السَّاجيُّ بكسر القاف، وسكون النون، بالبصرة، وقال: أرض العرب منْ أرض نهر الأُبُلَّة إلى غربي نهر القِنْدل، لمْ يعمرها العجم»[١٥٠]، وهذا تأكيد من السَّاجيِّ -فيما يبدو- على دور العرب في عِمارة الأرض واستصلاحها، وأنَّها كانتْ أرضًا بُورًا غير مؤهَّلة للزِّراعة عندَما كان الفُرس يسيطرون عليها.

نهرُ الجَوْبَرَّة: عندَما أشار ياقوت الحمويُّ إلى هذا النَّهر ذَكَرَ أنَّه نقل معلوماتِه من السَّاجيِّ، بقوله: «وهو مِن الأنهار المعروفة بالبصرة. امتدَّ إلى نهر الإجانة، ومِنْ خطِّ أبي يحيى السَّاجيِّ نقلتُ أنَّه -أي: السَّاجيّ-، قال: إنَّ الجَوبرَّة قد اختلفوا فيها»[١٥١]، ونعتقدُ أنَّ الاختلافَ فيها ينحصُر بسبب التسمية، والنِّسبة إلى هذا النَّهر، واسم صاحبه، ونعتقدُ أنَّ الاسم يتكوَّن منْ مقطعينِ، ولكلٍّ منهما دلالة معيَّنة، فابنُ منظور أشار إلى معنى (جَو) بفتح الجيم إلى أنَّه: ما اتَّسع من الأرضِ وبَرَزَ[١٥٢]، أمَّا بَرَّة، فهو اسم امرأة، فقدْ ذكر ياقوت نقلًا عن أبي عُبيدة مَعْمَر بن المثنَّى[١٥٣] أنَّه ذَكَر أنَّ بَرَّة إمَّا أنْ تكونَ بَرَّة بن زياد بن أبيه، أو إنَّها بَرَّة بنت أبي بكر، وقيل: إنَّها بَرَّة امرأة مِنْ ثقيف، وقيلَ - أيضًا-: إنَّها صيد منْ

جوبرج، فسُمِّيَ بذلك، لكنَّه أردَفَ قائلًا: «ولَا أدري ما جوبرج»[١٥٤]، وجاءتْ في كتاب (تاريخ البصرة) للسَّاجيِّ معلوماتٌ قيِّمةٌ عن سبب تسمية النَّهر، وبينَ أحوال أهل البصرة، وأهمِّيَّة هذا النَّهر في حياتهم اليوميَّة، وأعطى لنا نصوصًا مثيرةً عن الأدوات المستعملة -وقتذاك-، فقال: وفي كتاب البصرة لأبي يحيى السَّاجيِّ، نهر الجَوبَرَّة منْ أنهار البصرة القديمة، وكان ماء دجلة ينتهي إلى فوهة الجَوبَرَّة، فيستنقع فيه الماء مثل البركة الواسعة، فكان أهل البصرة يَدنون منه أحيانًا، ويغسلونَ ثيابَهم، وكانتْ فيه أجاجين[١٥٥]، وأنقرة[١٥٦]، وخزف، وآلات القصّار[١٥٧]، فلِذلكَ سُمِّيَ نهر الإجَّانة[١٥٨].

نهر أزّى: قال السَّاجيُّ: إنَّه نهرٌ قديمٌ بالبصرة، وبه اتَّصل نهر الإجَّانة[١٥٩]، دون أنْ يقدِّمَ تعريفًا لمعناه، وقدْ بيَّن البلاذريُّ أنَّ تسمية النَّهر جاءتْ عن طريق نوعٍ من السَّمك يُسمَّى (أزّى)، اصطيدَ به، فاشتهر بهذا الاسم، وعليه أرض حمران بن أبان[١٦٠]، الذي أقطعَه إيَّاها عثمان بن عفَّان[١٦١].

نهر الأساورة: وهو نهرٌ منسوبٌ إلى الأساورة[١٦٢]، الذين نزلوا البصرة، وأشار السَّاجيُّ إلى أنَّه نهرٌ معروفٌ بالبصرة، كان عبد الله بن عامر[١٦٣] خلال ولايته البصرة سنة (٢٨هـ/ ٦٤٨م) قدْ أقطعهم إيَّاهُ، فنُسِبَ إليهم[١٦٤].

الخاتمة

تبيَّن لنا منْ خلال متابعة نصوص كتاب (تاريخ البصرة) للسَّاجيِّ، التي نقلها ياقوت الحمويّ في كتابه (معجم البلدان) ما يأتي:

١- إنَّ هذا الكتاب على الرُّغم منْ عدم وصولِه إلينا، إلَّا إنَّ بعضَ نصوصِه قدْ تسرَّبتْ حتَّى عصر ياقوت الحمويِّ.

٢- العديد مِن الكُتُب قد اندثرتْ لعدَّةِ أسبابٍ، وأصبحتْ ضمنَ غياهب المفقودات، ومِنْ بين تلك المصنَّفات (تاريخ البصرة للسَّاجيِّ)، الذي يُعدُّ مِن الكُتُب المهمَّة التي تناولتْ أخبار البصرة من النَّاحية السِّياسيَّة والجغرافيَّة، لكنْ لمْ نجدْ له سوى نصوصٍ مقتطعةٍ نقلَها لنا ياقوت الحمويُّ منْ خلال كتابه (معجم البلدان)، فقدْ انفرد في نقل تلك النُّصوص.

٣- يُعدُّ كتاب (تاريخ البصرة) لزكريَّا السَّاجيِّ مِن الكُتُب المفقودة، إلَّا إنَّها وصلتْ إلى عصر ياقوت الحمويِّ، الذي أخذَ مخطوطات مِن الكتاب، وبعدها لمْ يُشِرْ أحدٌ مِن المؤرِّخين إلى هذا الكتاب، ما يعني فِقدانه بعد ذلك.

٤- يبدو أنَّ السَّاجيَّ عندما لَجَأ إلى تصنيف كتابه عن البصرة إنَّما أراد إظهار شغفِه بمدينتِه التي وُلِد وعاش فيها، وإظهارها بصورة حضاريَّة، على الرُّغم مِن المِحَن والحُروب التي شهدتْها.

٥- أراد السَّاجيُّ عندما ذكَر أخبار البصرة، إبراز دورها التَّاريخيِّ، ودور مقاتليها في الدِّفاع عن مدينتهم، ومِن ثَمَّ إظهارها بمظهر المدينة التي كانتْ

قاعدة عسكريَّة للمقاتلة العرب، ودور ولاتِها في الاهتمام بها.

٦- انفرد السَّاجيُّ بذكْر مناطق وأنهارٍ في البصرة، وأحداثٍ عنها قلَّما نجدُها عندَ غيره من المؤرِّخين، وهذا يُعدُّ ميزة تميَّزتْ به نصوصُ السَّاجيِّ عن تاريخ مدينته، وهي أكثر وثوقًا وصحَّة منْ غيره.

الهوامش

١- يُنظر: الخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد: ٩/ ٤٧٤؛ الذهبيّ، سير أعلام النُّبلاء: ١١/ ١٢١.

٢- يُنظر: الخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد: ٩/ ٤٧٤؛ الذهبيّ، سير أعلام النُّبلاء: ١١/ ١٢١.

٣- الهمدانّي، عجالة المبتدي: ص٨٢.

٤- أنساب الأشراف: ١١/ ٣٦١.

٥- ابن الكلبيّ، جمهرة النَّسب: ص٢٩٢.

٦- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون: ٢/ ٣٨١.

٧- بُليدة بين واسط وبغداد، منتصف الطريق بينهما، وهي على ضفَّة دجلة. بناها النُّعمان ابن المنذر بن قيس بن ماء السَّماء في عهد الأكاسرة. يُنظر: القزوينيّ، آثار البلاد: ص٤٦٩؛ ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٥/ ٢٩٤.

٨- عبد اللَّطيف حموديّ الطائيّ، شعر زهير بن مسعود الضَّبِّيّ: ص٥٣.

٩- البلاذريّ، فتوح البلدان: ص٣٣٧.

١٠- الكامل في التاريخ: ٢/ ٦١٢، ٦١٨.

١١- الطبريّ، تاريخ الرُّسل والملوك: ٤/ ٥٣٠.

١٢- صالح العلّي، خطط البصرة: ص٤٩.

١٣- أنساب الأشراف: ١١/ ٣٨٧.

١٤- معجم البلدان: ٤/ ١٢٤.

١٥- أبو عبد الرَّحمن، عبيد الله بن محمّد بن محمّد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن مَعمر، القرشيّ، التميميّ، البصريّ، الأخباريّ، الصَّادق، ويُعرف بابن عائشة؛ لأنَّه مِن ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله. ولد بعد سنة (١٤٠هـ/ ٧٥٧م)، وكان مِنْ سادات أهل البصرة منْ رجال الحديث. كان عالمًا بالعربيَّة وأيَّام النّاس، كريمًا سخيًّا. توفِّي سنة (٢٢٨هـ/ ٨٤٢م). يُنظر: الذهبيُّ، سير أعلام النُّبلاء: ١٠/ ٥٦٥.

١٦- السيوطيّ، طبقات الحفّاظ: ص٣٠٩.

١٧- ابن فارس، مقاييس اللُّغة: ٣/ ٣٣١؛ السيوطيّ، الأشباه والنظائر: ص٢١٩.

١٨- سير أعلام النُّبلاء: ١٤/ ١٩٩.
١٩- عبد السَّلام حسن، الإمام السَّاجيّ وأقواله في الجرح والتعديل: ص١٣.
٢٠- فاروق عمر، العبَّاسيُّون الأوائل: ص٣٠.
٢١- الجاحظ، الرَّسائل السِّياسيَّة مفاخر الخراسانيِّين: ص٤٧٩.
٢٢- العصر العبَّاسّي الأوَّل: ص٢٢٩.
٢٣- الطبريّ، تاريخ الرُّسل والملوك: ٩/ ٨.
٢٤- اليعقوبّي، تاريخ اليعقوبّي: ٢/ ٤٧٢.
٢٥- ابن تغري بردي، النُّجوم الزاهرة: ٢/ ٢٣٠.
٢٦- الطبريّ، تاريخ الرُّسل والملوك: ٩/ ٨،٩. يذكر ابن الأثير: أنَّ هذه الحرب استمرَّتْ سبعة أشهر، ونعتقدُ أنَّ فترة الحرب لا شكَّ أنَّها شغلت الدولة طولَ نصف عامّ وأكثر. يُنظر، الكامل في التاريخ: ٦/ ٩ .
٢٧- ابن الأثير، الكامل في التَّاريخ: ٦/ ١١.
٢٨- عبد العزيز الدوريّ، دراسات في العصور العبَّاسيَّة المتأخِّرة: ص٣٢.
٢٩- الطبريّ، تاريخ الرُّسل والملوك: ٩/ ١٤٩.
٣٠- عبد العزيز الدوريّ، دراسات في العصور العبَّاسيَّة المتأخِّرة: ص٣٣.
٣١- فاروق عمر، الخلافة العبَّاسيَّة: ص٢٢٦.
٣٢- المسعوديّ، مروج الذهب: ٤/ ١٣٤، ١٣٥.
٣٣- الطبريّ، تاريخ الرُّسل والملوك: ٩/ ٢٤٩.
٣٤- عبد العزيز الدوريّ، دراسات في العصور العبَّاسيَّة المتأخِّرة: ص٥١.
٣٥- اليعقوبّي، تاريخ اليعقوبّي: ٢/ ٤٩٣.
٣٦- المسعوديّ، مروج الذهب: ٤/ ١٤٨؛ فاروق عمر، العبَّاسيُّون الأوائل: ص٢٥٦.
٣٧- يُنظر: الطبريّ، تاريخ الرُّسل والملوك: ٩/ ٢٥١؛ المسعوديّ، مروج الذهب: ٤/ ١٨٤.
٣٨- اليعقوبّي، تاريخ اليعقوبّي: ٢/ ٤٩٤.
٣٩- يُنظر: الطبريّ، تاريخ الرُّسل والملوك: ٩/ ٢٤٨.
٤٠- المسعوديّ، مروج الذهب: ٤/ ١٧٨.

٤١- اليعقوبيّ، تاريخ اليعقوبيّ: ٢/ ٤٩٩.
٤٢- الطبريّ، تاريخ الرُّسل والملوك: ٩/ ٣٤٨؛ المسعوديّ، مروج الذهب: ٤/ ١٨٠.
٤٣- المسعوديّ، مروج الذهب: ٤/ ١٨١؛ ويُنظر: الطبريّ، تاريخ الرُّسل والملوك: ٩/ ٣٤٩.
٤٤- اليعقوبيّ، تاريخ اليعقوبيّ: ٢/ ٥٠٢.
٤٥- الطبريّ، تاريخ الرُّسل والملوك: ٩/ ٣٩٠.
٤٦- اليعقوبيّ، تاريخ اليعقوبيّ: ٢/ ٥٠٥.
٤٧- فاروق عمر، العبَّاسيُّون الأوائل: ص٢٦١.
٤٨- تاريخ الرُّسل والملوك: ٩/ ٤١٢.
٤٩- البشاريّ المقدسّي، أحسن التقاسيم: ص١١٦.
٥٠- ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٦/ ٢٦٥؛ ابن كثير، البداية والنِّهاية: ١١/ ١٩.
٥١- الطبريّ، تاريخ الرُّسل والملوك: ٩/ ٤٧١.
٥٢- المسعوديّ، مروج الذهب: ٤/ ٢٢٦.
٥٣- الطبريّ، صحيح وضعيف الطبريّ: ١٣/ ١٨٥.
٥٤- الطبريّ، تاريخ الرُّسل والملوك: ٩/ ٤٧٣.
٥٥- الطبريّ، صحيح وضعيف الطبريّ: ١٣/ ١٨٩، ١٩٠.
٥٦- تاريخ اليعقوبيّ: ٢/ ٥٠٩.
٥٧- المنتظم: ١٢/ ١٣٦.
٥٨- أخبار أصبهان: ١/ ٢٢٥.
٥٩- الذهبيّ، تذكرة الحفَّاظ: ٢/ ١٥٨.
٦٠- ابن الجوزيّ، المنتظم: ١٢/ ١٣٢.
٦١- الزبيديّ، طبقات النَّحويِّين واللُّغويِّين: ص١١٠.
٦٢- الخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد: ٩/ ٤٥٤.
٦٣- سلمى عبد الحميد، أخبار البصرة: ص٦١.
٦٤- الطبريّ، تاريخ الرُّسل والملوك: ٩/ ١٦٣.
٦٥- ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة: ١/ ١٦٢.

٦٦- الطبريّ، تاريخ الرُّسل والملوك: ١٠/ ٢٢.
٦٧- المسعوديّ، مروج الذهب: ٤/ ٢٥٣.
٦٨- الذهبيّ، تاريخ الإسلام: ٢١/ ٣٠.
٦٩- الطبريّ، تاريخ الرُّسل والملوك: ١٠/ ٧١.
٧٠- فاروق عمر، العبَّاسيُّون الأوائل: ص٢٦٧.
٧١- ابن الجوزيّ، المنتظم: ١٣/ ٦٠؛ السيوطيّ، تاريخ الخلفاء: ص٢٧٤.
٧٢- المسعوديّ، مروج الذهب: ٤/ ٣١٨.
٧٣- الذهبيّ، سير أعلام النُّبلاء: ١٥/ ٤٣.
٧٤- ابن الأثير، الكامل في التَّاريخ: ٦/ ٦١٤.
٧٥- السيوطيّ، ص٢٧٤، ٢٧٥.
٧٦- عبد العزيز الدوريّ، دراسات في العصور العبَّاسيَّة المتأخِّرة: ص١٦٨.
٧٧- الطبريّ، تاريخ الرُّسل والملوك: ١١/ ١٥١.
٧٨- ابن الجوزيّ، المنتظم: ١٣/ ١٨٩.
٧٩- يُنظر: الخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد: ٩/ ٤٧٤؛ الذهبيّ، سير أعلام النُّبلاء: ١١/ ١٢١.
٨٠- السَّمعانيّ، الأنساب: ٧/ ٥.
٨١- لسان العرب، ابن منظور: ٢/ ٣٠٣.
٨٢- ابن الفقيه الهمذانيّ، مختصر كتاب البلدان: ص١٧٤.
٨٣- يُنظر: الخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد: ٩/ ٤٧٤؛ الذهبيّ، سير أعلام النُّبلاء: ١١/ ١٢١.
٨٤- الخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد: ٦/ ٥٨٠.
٨٥- هو: أبو ثور، إبراهيم بن خالد الكلبيّ، مفتي العراق، البغداديّ، الفقيه. توفِّي سنة (٢٤٠هـ/ ٨٥٤م). يُنظر: الذهبيّ، سير أعلام النُّبلاء: ١٢/ ٧٢، ٧٣.
٨٦- النوويّ، تهذيب الأسماء: ١/ ٦١.
٨٧- ابن كثير، طبقات الشافعيِّين: ص١٣٢؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّ: ١/ ٦٣.
٨٨- الذهبيّ، العلوّ للعليِّ الغفَّار: ص٢٠٥.

٨٩- السُّبكيّ، طبقات الشافعيَّة الكبرى: ٢/ ٢٩٥.
٩٠- البغويّ، التهذيب في فقه الإمام الشافعيّ: ١/ ٧٨.
٩١- السُّبكيّ، طبقات الشافعيَّة الكبرى: ٣/ ٢٩٩.
٩٢- أبو يعلى الخليلّي، الإرشاد: ٢/ ٥٢٧.
٩٣- السَّمعانيّ، الأنساب: ٧/ ١٠، ١١.
٩٤- الذهبيّ، سير أعلام النُّبلاء: ١٤/ ١٩٨.
٩٥- الرازيّ، الجرح والتعديل: ٣/ ٦٠١.
٩٦- ابن هداية الله، طبقات الشافعيَّة: ص٤٤.
٩٧- الرازيّ، الجرح والتعديل: ٣/ ٦٠١.
٩٨- ياقوت الحمويّ، معجم الأُدباء: ٣/ ٣٢٦.
٩٩- هو: عمر بن شبَّة بن عبدة، أبو زيد، البصريّ، ابن زيد بن رائطة، النميريّ، البصريّ صاحب التصانيف، النَّحويّ. توفِّي سنة (٢٦٢هـ/ ٨٧٥م) .يُنظر: الذهبيّ، سير أعلام النُّبلاء: ١٢/ ٣٦٩، ٣٧١.
١٠٠- الخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد: ١٣/ ٤٧.
١٠١- الذهبيّ، سير أعلام النُّبلاء: ١٤/ ١٩٩.
١٠٢- ذكرى محمّد، الأسباب والآثار الناتجة عن ضياع الكُتُب في مدينة البصرة: ص٣٢٩.
١٠٣- هو: المنجِّم، أبو عبد الله، هارون بن علّي بن يحيى، الأديب، الأخباريّ، البغداديّ. توفِّي سنة (٢٨٨هـ/ ٩٠٠م). يُنظر: الذهبيّ، سير أعلام النُّبلاء: ١٣/ ٤٠٤.
١٠٤- ابن النَّديم، الفهرست: ص١٤٢.
١٠٥- الخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد: ٢/ ٩٤ .
١٠٦- المصدر نفسه: ٤/ ٣٧١، ٣٧٢.
١٠٧- ابن الجوزيّ، المنتظم: ١٤/ ٢٦١.
١٠٨- ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٢/ ٥٠٣.
١٠٩- قحطان عبد الستَّار الحديثيّ، التواريخ المحلِّيَّة لإقليم خراسان: ص٢٣.
١١٠- مالك عليّ عشيش، مكانة كُتُب التاريخ المحلِّيِّ في التدوين التاريخيّ عند العرب: ص٢٧.

١١١- شاكر مصطفى، التاريخ العربيّ والمؤرِّخون: ١/ ٣٥٩.

١١٢- المصدر نفسه: ١/ ٣٦٠.

١١٣- مالك عليّ عشيش، مكانة كُتُب التاريخ المحلّيّ في التدوين التاريخيّ عند العرب: ص٣٣.

١١٤- شاكر مصطفى، التاريخ العربّي والمؤرِّخون: ١/ ١٥٣.

١١٥- هو: الأحوص بن المفضَّل بن غسَّان بن المفضَّل بن معاوية بن عمرو بن خالد بن غلاب، وغلاب امرأة، وهي أُمّ خالد بن الحارث بن أوس بن النابغة بن عتر بن حبيب بن وائلة بن دهمان. استتر ابن الفرات الوزير عنده في بعض الأوقات، وقال له: إنْ وليت الوزارة أيّ شيء تحبُّ أنْ أصنع بك؟ فقال أبو أُمَيَّة : تقلِّدني شيئًا منْ أعمال السُّلطان، قال: أُقلِّدك القضاء. وولي الوزارة، وأحسن إلى أبي أُمَيَّة، وولَّاه قضاء البصرة وواسط والأهواز، فانحدر أبو أُمَيَّة إلى أعماله، وأقام بالبصرة، وكان قليل العلم، لكنَّ عفَّته وتصوُّنَه قدْ غطَّيَا على نقصه. يُنظر: الذهبيّ، سير أعلام النُّبلاء: ٧/ ٥٢١، ٥٢٢.

١١٦- عبد الجبَّار ناجي، إسهامات مؤرِّخي البصرة: ص ٢٨٢، ٢٨٣.

١١٧- نشوار المحاضرة، التنوخيّ: ١/ ٢٣٥.

١١٨- الوزير الكبير، أبو الحسن، عليّ بن أبي جعفر، محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات، العاقوليّ الكاتب. كان ابن الفرات يتولَّى أمر الدواوين زمن المكتفي، فلمّا ولي المقتدر، ووزر له العبَّاس بن الحسن، بقي ابن الفرات على ولايته. يُنظر، الذهبيّ، سير أعلام النُّبلاء: ١٤/ ٤٧٤.

١١٩- عبد الجبَّار ناجي، إسهامات مؤرِّخي البصرة: ص٢٨٣.

١٢٠- ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٢/ ٦٥؛ ٢/ ١٧٧؛ ٢/ ٥٠٣؛ ٤/ ٤٧٦؛ ٥/ ٣٢٣؛ ياقوت الحمويّ، الخزل والدالّ بين الدارات والديرة: ص٢٧، ٣٥.

١٢١- ابن حجر العسقلانيّ، لسان الميزان: ٢/ ٤٨٨.

١٢٢- ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ١/ ٤٤٠.

١٢٣- يُنظر: المصدر نفسه: ١/ ٤٣٩، ٤٤٠.

١٢٤- المصدر نفسه: ٥/ ٣١٧.

١٢٥- البلاذريّ، فتوح البلدان: ص٣٦٦.

١٢٦- ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ١/ ٧٣.

١٢٧- المصدر نفسه: ٢/ ٥١٣.

١٢٨- المصدر نفسه: ٤/ ٤٧٦.

١٢٩- البلاذريّ، فتوح البلدان: ص٣٧١.

١٣٠- يُنظر: المصدر نفسه: ص٣٦٤.

١٣١- تاريخ الرُّسل والملوك: ٦/ ٥٣.

١٣٢- هو: سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس. أمير البصرة في عهد أبي جعفر المنصور. كان أحد الأجواد. توفِّي سنة (١٤٢هـ/ ٧٥٩م). يُنظر: الذهبيّ، سير أعلام النُّبلاء: ٦/ ١٦٢، ١٦٣.

١٣٣- ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٢/ ٤٩٣.

١٣٤- ابن منظور، لسان العرب: ١٣/ ١٦٣.

١٣٥- صالح أحمد العلّي، خطط البصرة: ص ٧٣.

١٣٦- ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٢/ ٥٠٣.

١٣٧- المصدر نفسه: ٣/ ٣٤٤.

١٣٨- المصدر نفسه: ٣/ ٤١.

١٣٩- ابن منظور، لسان العرب: ٢/ ٤٨٧.

١٤٠- ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٥/ ٢٠٨.

١٤١- المصدر نفسه: ٢/ ٦٥.

١٤٢- المصدر نفسه: ٥/ ٣١٦.

١٤٣- المصدر نفسه: ٢/ ٣٤٩.

١٤٤- يُنظر: المصدر نفسه: ٥/ ٣٢٥، فقدْ أشار إلى أنَّه نقل اسم هذه المرأة عن البلاذريّ.

١٤٥- البلاذريّ، فتوح البلدان: ص٣٣٢.

١٤٦- ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٥/ ٣٢٣.

١٤٧- ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ١/ ٣٤٨.

١٤٨- ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٥/ ٣٢٣.

١٤٩- البلاذريّ، فتوح البلدان: ص٣٣١.

١٥٠- ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٥/ ٣٢٣.

١٥١- المصدر نفسه: ٢/ ١٧٧.

١٥٢- لسان العرب: ١٤/ ١٥٩.

١٥٣- هو: أبو عبيدة، مَعمر بن المثنَّى، التيميّ، البصريّ، النَّحويّ، صاحب التصانيف. توفِّي سنة (٢٠٩هـ/ ٩٠٢م). يُنظر: الذهبيّ، سير أعلام النُّبلاء: ٩/ ٤٤٦، ٤٤٧.

١٥٤- ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٢/ ١٧٧.

١٥٥- جمع إجَّانة، وهي الخشبة التي يُدقُّ بها الثَّوب عند غسله. يُنظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٣/ ٨.

١٥٦- تُنسب إلى ثياب الصُّوف والخزّ التي تجُلب منْ مدينة أنقرة أو أنكرة، فنُسبت إليها. يُنظر: الزبيديّ، تاج العروس: ١٤/ ٢٨١.

١٥٧- وتعني: الخيام التي تُبنى لأصحاب غسل الثِّياب(القصار)، وفي معنى الآلات، ينظر: الجوهريّ، الصِّحاح: ٤/ ٦٢٧.

١٥٨- ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٥/ ٣١٧.

١٥٩- المصدر نفسه: ٥/ ٣١٧.

١٦٠- هو: حمران بن أبان، الفارسيّ. مولى عثمان بن عفّان. كان مِنْ سبي عين التَّمر. نزل البصرة. كان فقيهًا. توفِّي سنة (٧٥هـ/ ٦٩٤م). يُنظر: الذهبيّ، سير أعلام النُّبلاء: ٤/ ١٨٢، ١٨٣.

١٦١- البلاذريّ، فتوح البلدان: ص٣٥٢؛ ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٥/ ٣١٧.

١٦٢-) هم قومٌ من العجم، تفرَّقوا في البلدان، ومَنْ سكن البصرة أُطلق عليه هذا الاسم. يُنظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٢/ ١٨٦.

١٦٣- هو: عبد الله بن عامر بن كُريز بن ربيعة بن حليب، العبشميّ، الذي افتتح إقليم خراسان، وهو ابن خال عثمان بن عفَّان، ولَّاه البصرة. توفِّي سنة (٥٩هـ/ ٦٧٨م) في حُكم معاوية بن أبي سفيان. يُنظر: الذهبيّ، سير أعلام النُّبلاء: ٣/ ١٨-٢١.

١٦٤- ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٥/ ٣١٧.

المصادرُ والمراجعُ

- **القرآنُ الكريمُ.**

- **ابنُ الأثير، أبو الحسن، عليّ بن أبي الكرم، محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، الشَّيبانيّ، الجزريّ، (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).**

١- الكاملُ في التاريخ، (تحقيق: عمر عبد السَّلام تدمريّ، ط١، بيروت، دار الكتاب العربيّ، ١٩٩٧م).

- **أحمد بن حجر، العسقلانيّ، أبو الفضل، أحمد بن عليّ بن محمّد (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).**

٢- لسانُ الميزان، (ط٢، لبنان، بيروت، دائرة المعرفة النظاميَّة- الهند، ١٩٧١م).

- **البلاذريّ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).**

٣- أنسابُ الأشراف، (حقَّقه: سهيل زكَّار و رياض الزركليّ، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦م).

٤- فتوحُ البلدان، (بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م).

- **البشاريّ المقدسيّ، أبو عبد الله، محمّد بن أحمد (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م).**

٥- أحسنُ التقاسيم في معرفة الأقاليم، (بيروت، دار صادر).

- **ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله، الظاهريّ، الحنفيّ، أبو المحاسن، جمال الدِّين (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م).**

٦- النُّجومُ الزاهرةُ في ملوك مصر والقاهرة، (مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ، دار الكتب).

- **التَّنوخيّ، المحسن بن عليّ بن محمّد بن أبي الفهم داود، التَّنوخيّ، البصريّ، أبو عليّ (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م).**

٧- نشوارُ المحاضرة وأخبار المذاكرة، (ط١، بيروت، ٢٠٠٤م).

- **الجاحظُ، أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب، الكنانيّ بالولاء (ت٢٥٥هـ/ ١١٥٧م).**

٨- الرَّسائلُ السِّياسيَّةُ، (بيروت، دار ومكتبة الهلال).

- ابنُ الجوزيّ، جمال الدِّين، أبو الفرج، عبد الرَّحمن بن عليّ بن محمّد (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).

٩- المنتظمُ في تاريخ الملوك والأُمم، (ط١، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلميَّة،١٩٩٢م).

- ابنُ أبي حاتم الرازيّ، أبو محمَّد، عبد الرَّحمن بن أبي حاتم، محمَّد بن إدريس بن المنذر، التميميّ، الحنظليّ (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م).

١٠- الجرحُ والتعديل، (ط١، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة، بحيدر آباد، ١٩٥٢م).

- الخطيب البغداديّ، أبو بكر، أحمد بن عليّ (ت٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠م).

١١- تاريخُ بغداد، (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، لبنان، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ١٩٩٧م).

- ابن خلدون، عبد الرَّحمن بن محمّد، الحضرميّ (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).

١٢- ديوانُ المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومَن عاصرهم مِنْ ذوي الشأن الأكبر، تاريخ ابن خلدون، (مراجعة: سهيل زكَّار، ط١، بيروت، ١٩٨١م).

- الذهبيُّ، شمس الدِّين، أبو عبد الله، محمّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).

١٣- تاريخُ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (تحقيق: عمر عبد السَّلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربيّ، ١٩٩٣م).

١٤- تذكرةُ الحفَّاظ، (وضع حواشيه: زكريَّا عميرات، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٩٩٨م).

١٥- سِيَرُ أعلام النُّبلاء، (القاهرة، دار إحياء التُّراث، ٢٠٠٦م).

١٦- العلوُّ للعليّ الغفَّار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، (تحقيق: أبو محمّد أشرف بن عبد المقصود، ط١،الرِّياض، مكتبة أضواء السَّلف، ١٩٩٥م).

- الزبيديّ، أبو بكر، محمّد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج، الأندلسيّ، الإشبيليّ (ت٣٧٩هـ/ ٩٨٩م).

١٧- طبقاتُ النَّحويِّين واللُّغويِّين، (تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف).

- **الزبيديّ، محمّد مرتضى الحسينيّ (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).**

١٨- تاجُ العروس، (تحقيق: مجموعة مِن المختصِّين، الكويت، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب،٢٠٠١م).

- **زين الدِّين الرازيّ، أبو عبد الله، محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر، الحنفيّ (ت٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م).**

١٩- مختار الصِّحاح، (تحقيق: يوسف الشَّيخ محمّد، ط٥، بيروت، صيدا، الدار النموذجيَّة، ١٩٩٩م).

- **السيوطيّ، عبد الرَّحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م).**

٢٠- طبقاتُ الحفَّاظ، (ط١، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ١٤٠٣هـ).

٢١- الأشباهُ والنظائرُ، (ط١، دار الكتب العالميَّة، ١٩٨٣م).

- **السُّبكيّ، تاج الدِّين، عبد الوهَّاب بن تقيّ الدِّين (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م).**

٢٢- طبقاتُ الشَّافعيَّة الكبرى، (تحقيق: محمود محمّد الطناجيّ و عبد الفتَّاح محمّد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنَّشر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

- **الطبريُّ، أبو جعفر، محمّد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م).**

٢٣- تاريخُ الرُّسل والملوك (تاريخ الطبريّ)، (تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، ط٢، ١٩٦٧م).

٢٤- صحيحُ وضعيف الطبريّ، (ط١، حقَّقه وخرَّج رواياته وعلَّق عليه: محمّد بن طاهر البرزنجيّ، إشراف ومراجعة: محمّد صبحي حسن حلاق، بيروت، دار ابن كثير، ٢٠٠٧م).

- **الأصبهانيّ، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الأصبهانيّ (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م).**

٢٥- تاريخُ أصبهان، (ط١، تحقيق: سيِّد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلميَّة،١٩٩٠م).

- ابن فارس، أحمد بن زكريَّاء، القزوينيّ، الرَّازيّ، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م).
٢٦- مقاييسُ اللُّغة، (تحقيق: عبد السَّلام محمّد هارون، دار الفكر، ١٩٩٧م).
- ابنُ قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمّد بن عمر، الأسديّ، الشَّهبيّ، الدمشقيّ، تقيّ الدِّين (ت٨٥١هـ/ ١٤٤٧م).
٢٧- طبقاتُ الشَّافعيَّة، (الحافظ عبد العليم خان، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).
- القزوينيُّ، زكريَّا بن محمّد بن محمود (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م).
٢٨- آثارُ البلاد وأخبار العباد، (بيروت، دار صادر).
- ابنُ كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، القرشيّ، البصريّ، ثمَّ الدِّمشقيّ (ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢م).
٢٩- البدايةُ والنِّهايةُ، (بيروت، دار الفكر).
- ابنُ الكلبيّ، أبو المنذر، هشام بن محمّد بن السَّائب (ت٢٠٤هـ/ ٨١٩م).
٣٠- جمهرةُ النَّسب، (تحقيق: حسن ناجي، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٦م).
- المسعوديُّ، أبو الحسن، عليّ بن الحسين بن عليّ (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).
٣١- مروجُ الذَّهب ومعادن الجوهر، (ط١، بيروت، دار الكتاب العربيّ،٢٠٠٤م).
- ابنُ منظور، أبو الفضل، محمّد بن مكرم بن علي، جمال الدِّين، الأنصاريّ، الرويفعيّ، الإفريقيّ (ت٧١١هـ / ١٣١١م).
٣٢- لسانُ العرب، (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ/ ٢٠١٩م).
- ابنُ النَّديم، أبو الفرج، محمّد بن إسحاق (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م).
٣٣- الفهرستُ، (ط٢، بيروت،١٩٩٧م).
- ابنُ هداية الله، أبو بكر الحسينيّ (ت ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م).
٣٤- طبقاتُ الشَّافعيَّة، (تحقيق: عادل نويهض، بيروت، دار آفاق، ١٩٨٢م).
- ياقوتُ الحمويّ، شهابُ الدِّين، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله، الروميّ، الحمويّ

(ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

٣٥- الخزلُ والدالّ بين الدُّور والدَّارات والدِّيَرة (سوريا، إحياء التُّراث العربيّ، ١٩٩٨م).

٣٦- معجمُ البلدان، (ط٢، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م).

- **أبو يعلى الخليليّ، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل، القزوينيّ (ت٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م).**

٣٧- الإرشادُ في معرفة علماء الحديث، (تحقيق: محمّد سعيد عمر إدريس، ط١، الرِّياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

- **اليعقوبيُّ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤م).**

٣٨- تاريخُ اليعقوبيّ، (ط١، المكتبة الحيدريَّة، شريعت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

- **الهمدانيّ، زين الدِّين، أبو بكر، محمّد بن موسى بن عثمان، الحازميّ (ت٥٨٤هـ/ ١١٨٨م).**

٣٩- عجالةُ المبتدي وفضالة المنتهي في النَّسب(ط٢، حقَّقه وعلَّق عليه وفهرس له: عبد الله كنُّون، القاهرة، الهيئة العامَّة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٣م).

- **النّوويُّ، أبو زكريَّا، محيي الدِّين يحيى بن شرف (ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م).**

٤٠- تهذيبُ الأسماءِ واللُّغات، (بيروت، دار الكتب العلميَّة). ابن أبي يعلى (ت٥٢٦هـ/ ١١٣١م).تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم.

٤١- طبقاتُ الحنابلة، (صحَّحه: محمّد حامد الفقّيّ، القاهرة، مطبعة السُّنَّة المحمّدية، ١٩٥٢م).

المصادرُ الثانويَّةُ

- **البعَّاجُ، مالك عليّ عشيش.**

١- مكانةُ كُتُب التاريخ المحلِّيّ في التدوين التاريخيّ، (ط١، عمان، دار اليراع للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م).

- **الحديثيّ، الدوريّ، عبد العزيز.**

٢- العصرُ العبَّاسيُّ الأوَّلُ دراسة في التاريخ السِّياسيّ والإداريّ والماليّ، (بغداد، ١٩٤٤م).

٣- دراساتٌ في العصور العبَّاسيَّة المتأخِّرة، (ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، ٢٠١١م).

- **الهاشميُّ، سلمى عبد الحميد حسين.**

٤- أخبارُ البصرة لعُمر بن شبَّة، النُّميريّ (٣٦٢هـ/ ٨٧٥م) (ط١، مركز تراث البصرة، ٢٠١٤م).

- **قحطان عبد السَّتَّار.**

٥- التَّواريخُ المحلِّيَّة لإقليم خراسان، (البصرة، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٠م).

- **الطائي، عبد اللَّطيف حمود.**

٦- شعرُ زهير بن مسعود، الطائيُّ، (مجلَّة المجمع العلميّ، المجمع العلميّ، مج ٦٧، ج٣، ٢٠١٥).

- **العليُّ، صالح.**

٧- خططُ البصرة ومنطقتها دراسة في أحوالها العمرانيَّة والماليَّة في العهود الإسلاميَّة الأُولى، (المجمع العلميّ العراقيّ، ١٩٨٦م).

- **عمر، فاروق.**

٨- العبَّاسيُّونَ الأوائل، (ط٢، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٧م).

٩- الخلافةُ العبَّاسيَّةُ دراسة في تاريخ السِّياسيّ للدولة العربيَّة الإسلاميَّة في العصر

العبَّاسيّ، (بغداد، دار الحكمة للنشر والتَّرجمة والتوزيع).

- **القرشيّ، باقر شريف.**

١٠- موسوعةُ أمير المؤمنين عليه السلام، (ط١، دار الهدى للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م).

- **محمّد، ذكرى.**

١١- الأساليبُ والآثار الناتجة عن ضياع الكُتُب في مدينة البصرة (٤١-٣٣٤هـ/ ٦٦١-٩٤٦م)، (مجلَّة دراسات تاريخيَّة، المجلَّد (١١)، العدد (٣)، ملحق العدد التاسع عشر، كانون الأوَّل، ٢٠١٥م).

- **مصطفى، شاكر.**

١٢- التَّاريخُ العربيُّ والمؤرِّخون، (ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٨م).

- **ناجي، عبد الجبَّار.**

١٣- إسهاماتُ مؤرِّخي البصرة في الكتابة التاريخيَّة حتَّى القرن الرابع الهجريّ، (ط١، بغداد، ١٩٩٠م).

- **ناصر، عبد السَّلام حسن عبد السَّلام.**

١٤- الإمامُ السَّاجيّ وأقواله في الجرح والتعديل، (أُطروحة دكتوراه، السُّودان، جامعة أُمّ درمان الإسلاميَّة، كلِّيَّة أُصول الدِّين، ٢٠٠٨م).

- **موسى، محمّد موسى، وهبة سالم يحيى السُّلطان.**

١٥- خصائصُ الفِكر الجغرافيّ العربيّ الإسلاميّ في القرن الثالث الهجريّ وأبرز أعلامه المفكِّرينَ، (المؤتمر العلميّ الدوليّ الرابع، جامعة الموصل، كلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة، ٨/ ٨/ ٢٠٢٢م).